مفهوم أسلمة المعرفة

The Concept Of Islamization Of Knowledge

إعداد
د. محمد بن سامي بن إسماعيل منياوي
الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية
كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

Prepared by
Dr. Muhammad bin Sami bin Ismail Minyawi
Assistant Professor, Department of Da'wah and Islamic Culture
College of Da'wah and Fundamentals of Religion
- Umm Al-Qura University

الملخص

يقوم بحث **(مفهوم أسلمة المعرفة جذوره وواقعه)** على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث فيها التعريف المفرد لكلمة أسلمة بدءا بالتعريف اللغوي لها ثم التعريف الاصطلاحي، ثم التعريف المفرد لكلمة المعرفة، بدءا بالتعريف اللغوي لها ثم التعريف الاصطلاحي، ثم التعريف المركب لمصطلح أسلمة المعرفة بدءا بالبيان المفهومي لها عند عدد من المفكرين مثل الأستاذ الدكتور إسماعيل الفاروقي، والأستاذ الدكتور جعفر شيخ إدريس، والأستاذ الدكتور طه جابر العلواني، والأستاذ الدكتور عماد الدين خليل، والأستاذ الدكتور فتحي ملكاوي، ثم وصولا إلى التعريف الاصطلاحي لها ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم فهرس المراجع والمصادر.

Summary of the Study:

The research (concept of Islamization of knowledge) is based on an introduction, a preface and three investigations in which the singular definition of the word Islamization begins with the linguistic definition and then the conventional definition, and then the singular definition of the word knowledge, starting with the linguistic definition and then the conventional definition, and then the complex definition of the term Islamization of knowledge Starting with the conceptual statement of a number of intellectuals such as Professor Dr. Ismail Al-Faruqi, Professor Dr. Jaafar Sheikh Idris, Professor Dr. Taha Jaber Alwani, Professor Dr. Emad Eddin Khalil, And Professor Dr. Fathi Malkawi, and then to the conventional definition of it Then the conclusion with the most important results and recommendations, and then the index of references and sources.

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[آل عمران:١٠٢]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[النساء:١]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأحزاب:٧٠،٧١].

أما بعد [1]؛ فمنذ مطلع القرن الخامس عشر الهجري بدرت في الأمة بوادر العودة إلى الإسلام في كثير من دول المسلمين، وظهرت الآثار المباركة في عودة الجيل المسلم إلى دينه، والاقتناع بضرورة العمل لنهضته، فظهرت المشاريع والأفكار لمواجهة كل ما من شأنه العمل على زيادة ضعف المسلمين ماديا ومعنويا، فكان من المشاريع والأفكار التي ظهرت وتداعى لها جمع من المفكرين والباحثين فكرة ومشروع **أسلمة المعرفة.** والذي تقوم فكرته على فك الارتباط بين العلوم الغربية المعاصرة وبين الأبعاد الفلسفية المادية والالحادية المرتبطة بها، سواء كانت هذه العلوم إنسانية واجتماعية أم طبيعية وتجريبية، ثم إعادة بنائها وفق المنهجية والرؤية الإسلامية.

والسبب الجوهري في ذلك هو إعادة الارتباط الوثيق والعلاقة القوية بين الإنسان والكون والحياة وبين خالقه عز وجل، بعيدا عن التفسيرات المادية والوضعية والالحادية المختلقة، فإن الخالق عزوجل هو الذي تفضل وتكرم على الإنسانية جمعاء بالعلم، وميزها بالعقل، وأخبر في كتابه العظيم أنه علَّم آدم عليه السلام أبو البشرية الأسماء كلها، إذ يقول تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾

---

(١) هذه خطبة الحاجة المأثورة عن النبي ﷺ ، وكان يفتتح بها كل أمر ذي بال، وقد رواها الإمام الترمذي في سننه برقم ١١٠٥، أبواب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ٤٠٤/٢، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، ٥٦٠/١، وقد جمع الشيخ الألباني الأحاديث الواردة في خطبة الحاجة وتتبع طرقها وأثبت صحتها في رسالة عنوانها: «خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه»، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠٠هـ.

• **مفهوم أسلمة المعرفة**

قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾ [البقرة:٣١ - ٣٣].

وفضلاً عن السبب الجوهري لفكرة أسلمة المعرفة فالرغبة في إثبات صلاحية الدين الإسلامي لملائمة ومعايشة حياة الناس في كل زمان ومكان، وأنه دين يتوافق مع العلم والمعرفة ويدعو إليهما ويحث عليهما، بل هو المصدر الأول لهما، ولا يصح مشابهة الدين الإسلامي وقياسه بالفشل الذريع الذي مُنيت به الكنيسة المسيحية في معايشة العلم والمعرفة ومواكبته في عصور ما قبل الثورة الصناعية لأوروبا، فإن الكنيسة بتحريفاتها الكاذبة للدين الصحيح الذي جاء به نبي الله عيسى عليه السلام قد خالفت الفطرة السليمة والعقل الصحيح قبل أن تُكذِّب العلم والمعرفة وترفضهما، وكان لها السبب الرئيس في ظهور العلمانية كتيار مضاد للأديان ومحارب لها، وسيطرتها وتسلطها على العالم المادي إلى اليوم. وعلى النقيض من المعرفة الغربية تقف المعرفة الإسلامية التي تتأسس على مبدأ وحدة مصدر الحقيقة، والذي يعني أن الله عزوجل هو مصدر المعرفة، وأن وحيه الإلهي قد تضمن الحقيقة المطلقة العليا، وألاّ تعارض بين الوحي من جانب وبين العقل والعلم من جانب آخر؛ فالعقل هبة من الله تعالى للإنسان، وتقع على عاتقه مهمة مزدوجة هي استيعاب الوحي واكتشاف الأسباب والسنن الكونية.

- **أهمية البحث:**

تبرز أهمية الكتابة في هذا الموضوع وتظهر أسباب اختياره بالنقاط الآتية:

١. قوة وتأثير الموضوعات المتعلقة بالمعرفة في العالم المعاصر.

٢. الرغبة في كشف وتجلية مفهوم فكرة أسلمة المعرفة ليسهل الحكم عليها.

٣. الإسهام في خدمة تخصص الثقافة الإسلامية بموضوع حيوي.

- **أسئلة البحث:**

يقوم البحث على سؤال عام هو: ما مفهوم أسلمة المعرفة؟، ويتفرع منه عدة أسئلة، هي على النحو الآتي:

١. ما التعريف المفرد لكلمة أسلمة في اللغة والاصطلاح؟

٢. ما التعريف المفرد لكلمة المعرفة في اللغة والاصطلاح؟

٣. ما التعريف المركب لمصطلح أسلمة المعرفة؟

- **أهداف البحث:**

بالإجابة عن تساؤلات البحث، يمكن تحقيق الهدف العام منه، وهو: معرفة مفهوم أسلمة المعرفة، والوصول إلى الهدف العام يتم عن طريق تحقيق الأهداف الفرعية التابعة، وهي:

١. بيان التعريف المفرد لكلمة أسلمة في اللغة والاصطلاح.

٢. التعرف على التعريف المفرد لكلمة المعرفة في اللغة والاصطلاح.
٣. معرفة المراد من مركب مصطلح أسلمة المعرفة.

- **منهج البحث:**

بعد الاطلاع على موضوع البحث يمكن للباحث أن يحدد المنهج المناسب للموضوع، وسيسلكه في بحثه، والظاهر مناسبة المنهج الوصفي التحليلي لطبيعة موضوع هذا البحث، لأنه يقوم على وصف وتفسير وتحليل العلوم الإنسانية، سواء كانت دينية أو اجتماعية أو ثقافية[1]، وهو بهذا يتناسب مع البحث في هذا الموضوع، إذ يعين على استخراج مفهوم أسلمة المعرفة، وذلك عن طريق الرجوع إلى كتب ومؤلفات من ابتكره وكتب فيه.

- **مفردات البحث:**

يحوي البحث في هذا الموضوع على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، هي كالآتي:

- **التمهيد.**
- **المقدمة.** وفيها ذكر لأهمية الموضوع، وأسئلته، وأهدافه، ومنهجه، ومفرداته.
- **المبحث الأول: التعريف المفرد لكلمة (أسلمة) في اللغة والاصطلاح.**
- **المبحث الثاني: التعريف المفرد لكلمة (المعرفة) في اللغة والاصطلاح.**
- **المبحث الثالث: التعريف المركب لمصطلح أسلمة المعرفة.**
- **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

(١) ينظر: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة: د. عبد الوهاب أبو سليمان، ص٣٣، دار الشروق، جدة، ط٦، ١٤١٦هـ.

تمهيد

يُعَدُّ مصطلح أسلمة المعرفة بهذا التركيب من المصطلحات الفكرية الجديدة في تاريخ الفكر الإسلامي المعاصر، والمصطلحات تُفهم بِما تَواضَع عليه أهلها، ولذا يُعد الكشف عن مفهومها عند مبتكريها من المهمات الأولية قبل الحكم عليها، ومعلوم أن مفتاح أي علم يكمن في الكشف عن المصطلحات التي وضعها المؤسسون له، فالمصطلحات تُعبِّر عن المفاهيم المضغوطة فيها سواء كانت معلنة أو مضمرة(١).

ومن المشكلات التي يعاني منها الفكر الإسلامي المعاصر اختلاط المصطلحات والمفاهيم، وتعدد المعاني الدالة عليها، والطرائق المتعددة في استعمالها، والسبب في ذلك أن بعض هذه المصطلحات وُضع ابتداء للدلالة على معنى محدد، ثم تطورت دلالته مع الزمن حتى ابتعد عن المفهوم الأول الذي وُضع له، ثم جاءت وسائل التواصل والاتصال المعاصرة لتعزز هذا الاختلاط وتحوله إلى فوضى عارمة في المفاهيم بسبب التحريف والتحوير لمعاني هذه المصطلحات من غير المتخصصين في علومها(٢).

وقد كان من نهج أهل العلم قديما وحديثا البدء بتصوير المسائل وتوضيح المراد منها قبل الحكم عليها، حتى اشتهر على ألسنتهم قاعدة (الحكم على الشيء فرع عن تصوره)(٣)، وقد ذكر الشيخ السعدي رحمه الله (ت١٣٧٦هـ) إشارة لطيفة من القرآن الكريم تدل على هذه القاعدة، وذلك في معرض ذكره لفوائد قصة الخضر مع موسى عليهما السلام، وذلك عند قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾[الكهف:٦٨] إذ ذكر رحمه الله: «**ومنها -أي من الفوائد- الأمر بالتأني والتثبت، وعدم المبادرة إلى الحكم على الشيء، حتى يُعرَف ما يراد منه وما هو المقصود**»(٤)، فالعناية بمعاني المصطلحات جزءٌ من الضابط العلميِّ الذي يُوسَم به الباحث المسلم؛ وهو التثبُّت قبل إصدار الْحُكم(٥).

---

(١) ينظر: أسلمة المعرفة أم معرفة الأسلمة: د. زهير الأعرجي، ص٣٥٩، وهو بحث منشور في كتاب: إشكاليات التعارض وآليات التوحيد: العلم والدين من الصراع الى الأسلمة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ببيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

(٢) ينظر: مقالات في إسلامية المعرفة: د. فتحي حسن ملكاوي، ص٢١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، ط١، ١٤٣٩هـ

(٣) مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ٢٩٥/٦، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٦هـ.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدي ص٤٨٤، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٥) ينظر: أسلمة المعرفة إعادة صياغة المصطلح: د. بليل عبد الكريم، مقال علمي بمجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، العدد٢٩، شعبان ١٤٣٣هـ.

المبحث الأول

التعريف المفرد لكلمة (أسلمة) في اللغة والاصطلاح

مصطلح أسلمة المعرفة مصطلح مركب من كلمتين، ولكل كلمة قبل تركيبها في هذا المصطلح معنى في اللغة والاصطلاح، ولمعرفة معنى هذا التركيب لابد من الاطلاع على المعنى اللغوي الفردي لكل كلمة؛ لأنه المدخل الصحيح لفهم المعنى الاصطلاحي.

وقد دَرَجَ الباحثون على تقديم التعريف اللغوي قبل التعريف الاصطلاحي بغرض التوطئة للمفهوم في الأذهان، ولأن الغالب عند واضعي التعاريف الاصطلاحية أنهم ينطلقون في التعبير عن مصطلحاتهم من المخزون اللغوي الذي تتضمنه لغة ذلك المصطلح، فإن اللغات هي المستودع الأول للأفكار عند بني الإنسان، ولأن «الفهم الاصطلاحي أو العلمي مبني على فهم المضامين اللغوية للمصطلحات؛ فاللغة مفتاح المصطلح» كما هو معروف[1].

أولا: التعريف اللغوي لكلمة (أسلمة).

كلمة (أسلمة) مصدر أصله من الفعل الرباعي **(أسلم)**، يقول الإمام الرازي رحمه الله (ت ٦٦٦هـ): «(أسلم) في الطعام أسلف فيه، **وأسلم أمره إلى الله، أي: سلَّم**، وأسلم دخل في (السَّلَم) بفتحتين وهو الاستسلام، و(أسلم) **من الإسلام**، و(أسلمه) خذله[2]، ويقول علماء مجمع اللغة: «(أسلم) **انْقَادَ وأخلص الدّين لله وَدخل فِي دين الإِسْلام**، وَدخل فِي السّلم، وَعَن الشَّيْء تَركه بعد مَا كَانَ فِيهِ، وَفِي البيع تعامل بالسلم، وَالشَّيْء إِلَيْهِ دَفعه وَأمره لَهُ، وَإِلَيْهِ فوضه، وَالْخَيْط وَنَحْوه انْقَطع فَتَنَاثَرَ مِنْهُ الخرز وَنَحْوه، وَفُلَانًا خذله وَأَهْمَلَهُ وَتَركه لعَدوه وَغَيره»[3].

وقد وردت كلمة **(أسلم)** في القرآن الكريم في عدة مواطن منها قوله تعالى: **{مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ}** [النساء: ١٢٥]. يقول الإمام الطبري رحمه الله (ت ٣١٠هـ) في تفسيره لهذه الآية: «فإنه يعني بـ (إسلام الوجه): التذلل لطاعته **والإذعان** لأمره. وأصل الإسلام: **الاستسلام**، لأنه من استسلمت لأمره، وهو **الخضوع** لأمره. وإنما

(١) أثر الفهم اللغوي في فهم المصطلحات العلمية: د. سعيد محمد القرني، بحث علمي منشور بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ص٥٨٢، ج١٧، ع٢٩، صفر، ١٤٢٥هـ.

(٢) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، ص١٥٩، دار عمار، عمان، ط٩، ١٤٢٥هـ.

(٣) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص٤٤٦، مطبعة الشروق، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ.

سمي المسلم مسلما بخضوع جوارحه لطاعة ربه»[١].

كما ورد الفعل (أسلم) في السنة النبوية في عدة مواطن منها قوله ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ» قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ**»[٢].

قول الإمام النووي رحمه الله (ت ٦٧٦هـ) في شرحه لهذا الحديث: «(فأسلم) برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال معناه: أسلمُ أنا من شره وفتنته، ومن فتح قال: إن القرين أسلمَ من الإسلام وصار مؤمنا لا يأمرني إلا بخير»[٣].

والفعل الرباعي (أسلم) قد يلزم الفاعل ويأتي بمعنى: دخل الإسلام، أو تعامل بالسَّلَم وهو السلف، وقد يتعدى إلى المفعول ويأتي بمعنى: الاستسلام، أو الخذلان، أو التسليم، أو الانقياد، أو ترك الشيء، وذلك حسب الاسناد. وإن كان البناء اللغوي لكلمة (أسلمة) لم يرد في معاجم اللغة صريحا بهذه اللفظة، ومحاولة ربطه بالفعل الرباعي (أسلم) أو (سلم) يراه بعض المعاصرين خاطئا[٤]، إلا أن الصواب أنه من الأبنية المُولَّدة المُحْدَثَة، ويطلق في علم اللغة (مولَّد ومُحْدَث) على الألفاظ والمصطلحات الحديثة، التي يراد بها التعبير عن معنى جديد، أو المبالغة في التعبير عن معنى قديم، وبعضها يكون قياسيا وبعضها غير قياسي، وقد يَتَوَهَمُ بعضهم بأنها خطأ في البناء، وهو غير صحيح، فهي ليست بشائعة بل محدودة، وتستخدم في التعبير عن معان خاصة، كالمعاني التي تأتي من اللفظ المشتق ولا تكون في أصل مادة الكلمة، مثل: (تأسلم، وتمذهب)، فمن أجازها ضيق استخدامها للضرورة فقط واشترط ألا يقاس عليها[٥].

والمعنى الذي يُقصد استعماله لكلمة (أسلمة) في سياق أسلمة المعرفة هو بمعنى: **(انقياد المعرفة للإسلام)**، واستعمال هذا المعنى فيه إشكالان:

أمّا **الإشكال الأول** فإن معنى الانقياد للإسلام يفتقر إلى إرادة وعقل، فلا يصح أن يصدر إلاّ من الإنسان فقط، أما صدوره عن غيره من الكائنات فضلا عن الجمادات فلا يصح؛ لأنه لا إرادة له ولا عقل[٦].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، ٤٣٢/٢، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٢٨١٤)، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، ٢١٦٧/٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحي بن شرف النووي، ١٥٥/١٧، دار المعرفة، بيروت، ط١٧، ١٤٣٠هـ.

(٤) ينظر: معجم المناهي اللفظية: بكر عبد الله أبو زيد، ص٣٧٣، دار العاصمة، الرياض، ط١٤١٧،٣هـ.

(٥) ينظر: البناء الصرفي في الخطاب المعاصر: د. محمود عكاشة، ص٤٣، ٤٥، دار الأكاديمية الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٩م.

(٦) ينظر: أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف: د. مقداد يالجن، ص٣١، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٢٥هـ.

والرد على هذا الإشكال بأن المعنى المذكور خطأ من وجهة نظري، فليس المراد من كلمة (أسلمة) الدخول في الإسلام بذات المعنى الذي يطلق على البشر، بل المراد هو مجرد الخضوع للإسلام وعدم مخالفة الشرع.

وسبب هذا الخطأ أن كلمة (أسلمة) وفدت إلى العالم العربي مترجمة عن الإنجليزية أو الفرنسية، فهي ترجمة للكلمة الإنجليزية: (Islamization)، أو الكلمة الفرنسية (Islamisation) وكلاهما بمعنى: جَعْلُ الشيء مسلما[١]، وقد أسهمت الترجمة من اللغات الأخرى في اختلاط بعض المفاهيم، وذلك عند وضعها لفظة عربية للدلالة على لفظة أجنبية، حتى يصبح الأصل الأجنبي بعد ذلك هو الأصل والمرجع في فهم معنى اللفظة العربية على الرغم من أن لها معنى مختلفا في أصلها العربي[٢].

وأمّا **الإشكال الثاني** فإن استعمال الفعل الرباعي (أسلم) يأتي لازما بمعنى أسلم الرجل، أي: دخل في الإسلام، وأسلم بمعنى أسلف، ويأتي متعديا بمعنى فوّض، فتقول أسلم أمره لله، وبمعنى خذل، كقولك: أسلم صديقه للعدو، واستعمالها هنا لا يصح لغة؛ لأنه استعمال للفعل المتعدي بمعنى الفعل اللازم[٣].

والرد على هذا الإشكال من وجهة نظري بأن هذا اللفظ مستخدم للضرورة ولا يقاس عليه.

وكلمة (أسلمة) دارت حولها نقاشات في مدى مناسبتها للتعبير عن المراد، فبعض الباحثين استعملها وبعضهم استبدلها بكلمة (إسلامية)، بحجة أن التعبير بـ (إسلامية) يُعبر عن حالة ثابتة يصل إليها موضوع البحث بحيث يصبح مذهبا مستقرا، بخلاف التعبير بـ(أسلمة) فإنه يُعبر عن الانتقال والحركة ومحاولة تغيير الشيء[٤]. ولذا فقد تحول المعهد العالمي للفكر الإسلامي[٥] من كلمة (أسلمة) إلى كلمة (إسلامية)، ولما

---

(١) يقول المترجم هاشم صالح في معرض ذكره لصعوبات تجربته في الترجمة: «ثم اضُطُرِرت الى اشتقاق مصطلح (الأسلمة) في اللغة العربية كمقابل للمصطلح الفرنسي (Islamisation)، كأن تقول تمت أسلمة المجتمع التونسي مثلا في القرن الأول للهجرة»، مقالة بعنوان: الترجمة والعلوم الإنسانية محمد أركون نموذجا، أدرجها المترجم قبل بداية ترجمته لكتاب: أين هو الفكر الإسلامي المعاصر؟: محمد أركون، ص٤٤، دار الساقي، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

(٢) ينظر: مقالات في إسلامية المعرفة: د. فتحي حسن ملكاوي، ص٢١.

(٣) رؤية في التأصيل الإسلامي لعلم النفس: د. عبد الله الصبيح، ص٣٩، دار كنوز أشبيليا، الرياض، ط٣، ١٤٣٤هـ.

(٤) ينظر: أسلمة العلوم: المفهوم، المنهج، الإنجازات، المشاكل: أ.د. جمال الدين عطية، بحث علمي مطبوع ضمن منشورات لجنة التأصيل الإسلامي للعلوم التابعة للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض في كتاب عنوانه: قراءات في التأصيل الإسلامي للعلوم مفاهيم تأسيسية، ص٥٣، ٥٤، ط١، ١٤٣٠هـ.

(٥) مؤسسة فكرية علمية تعمل في الميدان الفكري والمعرفي، وتقوم بإعداد الأبحاث، وعقد المؤتمرات، ونشر الكتب والدوريات. أنشئت عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وسُجّل في أمريكا في مدينة (هيرندن) بضواحي واشنطن، وله فروع ومكاتب حول العالم. ينظر: موقع المعهد على الشبكة العالمية: https://iiit.org/ .

• **مفهوم أسلمة المعرفة**

أنشأت جامعة الجزيرة في السودان معهدا يحمل ذات فكرة المصطلح اختارت له كلمة (إسلام المعرفة)[١] بدل أسلمة المعرفة[٢]، إلا أن استعمال كلمة (أسلمة) أفضل من وجهة نظري؛ لأنها عند النظر أعمق وأبلغ في الدلالة على الفكرة المرادة.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي لكلمة (أسلمة).

تطلق كلمة (أسلمة) على **عملية التحويل والانتقال إلى دين الإسلام من غيره**، وتشبه في ذلك المصطلحات التي تدل على التحويل والانتقال من دين أو فكر أو منهج أو لغة، مثل: التنصير، والتهويد، والتحديث، والتعريب، والتغريب، والعلمنة، وتعد كلمة (أسلمة) شعارا راشدا يبين أن الوجهة هي باتجاه الإسلام لا غيره، وأن الغاية والمقصد منها هو إحلال ما يراه الدين الإسلامي محل ما يراه غيره، وإبراز الثقافة الإسلامية بدلا من غيرها.

ومصطلح (أسلمة) مصطلح جديد نشأ على إثر التصادم الحضاري بين الغرب والإسلام، وما أحدثه التأثير والتأثر المعرفي الحضاري المعاصر بينهما[٣]، فبعد تدهور أوضاع المجتمع المسلم وضياع كثير من خصائصه بسبب طغيان الفكر الغربي العلماني على شؤون حياة كثير من المسلمين لا سيما في مدة الاستعمار الغربي لبلاد المسلمين أو في مدة التبعية الفكرية له بعد الاستقلال[٤]، فهذا التأثير السلبي والهجمة العنيفة للحضارة الغربية أوجدت المبرر لاستعمال مصطلح (الأسلمة).

وقد كان أول ظهور لكلمة (الأسلمة) في المجتمع الغربي في مطلع السبعينيات الميلادية من القرن الماضي وذلك في خطابات اتحادات الطلبة المسلمين في الدول الغربية، كما ظهرت أيضا في خطابات جمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك بسبب الاحتياج الشديد والتعطش العالي منهم لكل ما يربطهم بالإسلام[٥]، ثم شاع استعمال مصطلح (الأسلمة) في الدِّراسات الغَرْبية وكتابات المستشرقين، وقصدوا منه إدخال النَّاس للإسلام، أو تَحْويل الفكر من منهجٍ ما إلى المنهجِ القائم

---

(١) أنشئ معهد إسلام المعرفة (إمام) عام ١٩٩٠م بهدف تأصيل العلوم الاجتماعية والطبيعية والتقنية المعاصرة، وإيجاد مناهج دراسية تقوم على نظرية المعرفة الإسلامية، ينظر الموقع الرسمي للمعهد على الشبكة العالمية:
http://imam.uofg.edu.sd/

(٢) ينظر: مقدمة في إسلامية المعرفة: د. طه جابر العلواني، ص٦، دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

(٣) ينظر: معجم مصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر: فاتح محمد نكاوي، ص٤٥٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ

(٤) ينظر: مقالات في إسلامية المعرفة: د. فتحي حسن ملكاوي، ص٤٧.

(٥) ينظر: المصدر السابق، ص٤٣، ٩٢.

على الإقرار بشرائع الإسلام، كقولِهِم: (أسلمة أوربا)[١]، ثم انتقل استعماله إلى دول العالم العربي والإسلامي على ألسنة الدعاة الإسلاميين المطالبين بـ (أسلمة) القوانين والتشريعات الحاكمة في دولهم وقصدوا منه تطبيق أو تحكيم الشريعة الإسلامية[٢].

وقد كان وقع هذا المصطلح وتأثيره داخل العالم العربي أشد وأنكى من خارجه ولا سيَّما على غير الإسلاميين أو العلمانيين من المثقفين، فقد فهموا منه خطأ أن المراد بـ (الأسلمة) استبعادهم خارج المحيط الإسلامي من جميع النواحي، وأن عبارات وأوصاف الكفر والجاهلية التي تَرِدُ في بعض الخطابات الدعوية تنطبق عليهم، خاصة وأن عددا منهم ينكرون اتصاف المعرفة بالإسلام أو بأي دين آخر، ويرون أنّ المعرفة إنَّما هي نتاج إنساني عالمي، وأن هذا النتاج هو موضوعي وحيادي ولا دين له، وللبعد عن سوء الفهم هذا استعمل بعض المفكرين والكتاب المؤيدين لفكرة الأسلمة مرادفات أخرى مثل: التأصيل الإسلامي أو التوجيه الإسلامي، ونحو ذلك من المرادفات[٣].

ومع ما حدث لهذا المصطلح من سوء فهم وعلى الرغم من شيوعه على ألسنة المستشرقين إلا أن له جمالية وروعة في نفوس المسلمين؛ لأنه مرتبط بدين الإسلام، وهذا يعكس انجذاب النفوس إلى دينها وعقيدتها، ويوضح حرصها الشديد على انسجام حياتها مع خالقها[٤]، وهذا على خلاف ما حذّر منه بعض الباحثين من الأثر السلبي الذي قد يقع في النفوس من كل ما ينسب إلى دين الإسلام في ظل تخلف المسلمين وشعورهم بالنقص، ظنا من بعض المنهزمين أن سبب هذا التخلف أو النقص هو التمسك بكل ما ينسب إلى الإسلام[٥].

وهذا التحذير عند التأمل بعيد من وجهة نظري، فإن الإسلام دين عالمي وجاء صالحا لكل زمان ومكان بالشهادة التاريخية والجغرافية على ذلك، وأن الأثر السلبي المزعوم سببه في الحقيقة عدم فهم بعض المسلمين لرسالة الإسلام الصحيحة وهذه مصيبة، والأعظم منها نسبة تخلف المسلمين وضعفهم إلى الإسلام على الرغم من عدم فهمهم الصحيح له.

---

(١) ينظر: أسلمة المعرفة إعادة صياغة المصطلح: د. بليل عبد الكريم.

(٢) ينظر: مقالات في إسلامية المعرفة: د. فتحي حسن ملكاوي، ص٤٣، ٤٧.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص٤٤.

(٤) ينظر: معركة النص: د فهد بن صالح العجلان، ص١٠٨، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ.

(٥) ينظر: مقالات في إسلامية المعرفة: د. فتحي حسن ملكاوي، ص٤٤.

• مفهوم أسلمة المعرفة

وأول من عرف واستعمل مصطلح (الأسلمة) في كتاباته ومؤلفاته في العصر الحديث هو المفكر الماليزي د. محمد نقيب العطاس[١] وذلك سنة ١٩٦٧م في كتابه: (مداخلات فلسفية بين الإسلام والعلمانية)، لكنه لم يربط الأسلمة بالمعرفة بشكل واضح، بل ربطها بالفكر الإنساني بعمومه، لذا فقد عرَّف مصطلح (الأسلمة) بأنه: **عملية تحول في رؤية الإنسان للوجود ونظرته للحقيقة إلى رؤية إسلامية واضحة المعالم**[٢].

ويقول أيضا في تعريف آخر للأسلمة بأنها: هي عملية تحرير للإنسان من العقلية السحرية والأسطورية والأرواحية، والتقاليد الثقافية الوطنية المنافية للإسلام، وتحريره كذلك من سطوة النزعة العلمانية على فكره ولغته[٣]، ويظهر لي من تعريفاته أن مقصود الأسلمة لديه يتكون من أمرين: **الأول**: تصحيح النظرة للكون لتكون وفق نظرة الإسلام، ولم يخصص ذلك بالعلوم والمعارف تحديدا. **والثاني**: تخليص المسلم من كل ما ران على إسلامه من رواسب منافية له.

وبعد كل ما سبق ذكره في حول مصطلح الأسلمة يمكنني القول بأن تعريفها في الاصطلاح هو: (**الخضوع للإسلام، والاعتراف به، وعدم مخالفة وحيه**).

(١) أكاديمي ومفكر وفيلسوف ماليزي، ولد في سبتمبر سنة ١٩٣١م، في مدينة (بوغور) الإندونيسية، له عدد من المؤلفات منها: (مفهوم التربية والتعليم في الإسلام)، (الإسلام وفلسفة العلم)، (مداخلات فلسفيّة بين الإسلام والعلمانيّة). ينظر ترجمته في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): http://cutt.us.com/Hpezvxb4

(٢) مداخلات فلسفية بين الإسلام والعلمانية: د. محمد نقيب العطاس، ص١٨٩، دار النفائس، عمان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠١م.

(٣) المرجع السابق ص٢٠١.

المبحث الثاني

التعريف المفرد لكلمة المعرفة (لغة واصطلاحا)

أولا: تعريف كلمة (المعرفة) لغة:

كلمة (المعرفة) مصدر أصلها من الفعل الثلاثي (عَرَفَ)، وهي **ضد الإنكار**، وتأتي بمعنى **العلم**، وبمعنى **إدراك الشيء**، وبمعنى **السكون والطمأنينة**، وقد جاء تعريفها في اللغة بعدة تعريفات مختصرها فيما يأتي:

أ- تعريف كلمة (المعرفة) بمعنى (العلم).

يقول العسكري (ت٣٩٥هـ): «الْمعرفَة عِلْمٌ بِعَين الشَّيْء مفصلا عَمَّا سواهُ»(١)، ويقول ابن منظور (ت٧١١هـ): «(عَرَفَ): العِرفَانُ: **العِلْم**، وعَرَّفَه الأَمرَ: **أَعلمه** إِيَّاهُ»(٢)، ويقول الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) أيضا: «(عَرَفَ) عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً وعِرْفاناً وعِرفَةً وعِرِفَّاناً، بكَسْرَتَيْنِ مُشَدَّدَةَ الفاءِ: **عَلِمَه**»(٣).

ب- تعريف كلمة (المعرفة) بمعنى (إدراك الشيء).

يقول الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ): «(عَرَفَ) المَعْرِفَةُ والعِرْفَانُ: **إدراك الشيء بتفكّر وتدبّر لأثره**»(٤)، ويقول الجرجاني (ت ٨١٦هـ) أيضا: «المعرفة أيضًا: إدراك الشيء على ما هو عليه»(٥)، ويقول علماء مجمع اللغة أيضا: «(عَرَفَ) الشَّيْء عِرْفانا وعِرِفَّانا وَمَعْرِفَة: **أدْركهُ بحاسة من حواسه فَهُوَ عَارِف**»(٦).

ت- تعريف كلمة (المعرفة) بمعنى (السكون والطمأنينة).

يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): «(عرف) العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدلُّ أحدُهما على تتابُع الشيء متَّصلاً بعضُه ببعض، **والآخر على السكون والطُّمَأنينة .... وهذا يدلُّ على ما قلناه من سُكونه إليه، لأنَّ مَن أنكر شيئاً توحَّشَ منه ونَبَا عنْه**»(٧).

---

(١) الفروق اللغوية: الحسن بن عبد الله العسكري، ص١١٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، ٢٨٩٧/٤، ٢٨٩٨، دار المعارف، القاهرة.

(٣) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ص٨٣٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.

(٤) المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد الأصفهاني، ص٣٣١، دار المعرفة، بيروت.

(٥) التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، ص٢١٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

(٦) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص٥٩٥، مطبعة الشروق، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ.

(٧) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٢٨١/٤، دار الفكر، ١٣٦٦هـ.

ويظهر لي مما سبق أن بعض علماء اللغة عرّف (المعرفة) بضدها وهو: الإنكار، أو عرّفها بالأثر الناتج عنها وهو: العلم بالأشياء وإدراكها، أو: السكون لها والطمأنينة إليها، وكل معنى من هذه المعاني له علاقة بالآخر، فالمعرفة كما أنها ضد الانكار الذي يُولِّد الوحشة والنفور والتنكر بين المُنْكِرِ والمُنْكَرُ، فهي أيضا العلم والإدراك الذي يؤدي إلى الطمأنينة والسكون بين العارف والمعروف.

ثانيا: تعريف كلمة (المعرفة) اصطلاحا:

عَرِّف العلماء والمؤلفون المسلمون وغيرهم كلمة (المعرفة) في الاصطلاح قديما وحديثا، وقد ورد تعريفها في كتب التعريف بالمصطلحات العامة، كما ورد تعريفها أيضا في كتب التعريف بالمصطلحات الخاصة بفن من الفنون، وسأورد تعريفها من كلا النوعين من الكتب فيما يأتي:

أ- **تعريف كلمة (المعرفة) في كتب التعريف بالمصطلحات العامة.**

عرَّف علماء الاصطلاح كلمة (المعرفة) بعدة تعريفات متقاربة وهي كالآتي:

١. **تعريف كلمة (المعرفة) بمعنى (إدراك صور الموجودات) أو (الإدراك البسيط) أو (الإدراك الجزئي):**

يقول التوحيدي (ت ٤٠٠هـ): «المعرفة هي **إدراك صور الموجودات** مما يتميز عن غيرها»[(١)]، ويقول الجرجاني (ت ٨١٦هـ): «والمعرفة **إدراك الشيء على ما هو عليه**»[(٢)]، ويقول الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ): «العلم هُوَ ملكة يُقتدر بهَا على **إِدْرَاك الجزئيات**»[(٣)]، ويقول الكفوي (ت ١٠٩٣هـ): «والمعرفة تقال **لإدراك البسيط**»[(٤)]، ويقول التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ): «المعرفة: هي تطلق على معان، منها: العلم بمعنى **الإدراك** مطلقا تصورا كان أو تصديقا، ومنها: **التصور**، ... ومنها: **إدراك الجزئي**، ... ومنها: **الإدراك الذي هو بعد الجهل**»[(٥)].

٢. **تعريف كلمة (المعرفة) بمعنى (الإدراك بتفكر وتدبر):**

يقول الكندي (ت ٢٥٢هـ): «المعرفة: رأي غير زائل»[(٦)].ويقول المناوي (ت ١٠٣٠هـ): «العرفان: كالمعرفة **إدراك الشيء بتفكر وتدبر**»[(٧)]. ويقول الكفوي (ت ١٠٩٣هـ): «والمعرفة تقال **فيما يتوصل إليه بتفكر وتدبر**، والعلم

---

(١) المقابسات: أبو حيان علي بن محمد التوحيدي، ص٣١٣، دار سعاد الصباح، الكويت، ط٢، ١٩٩٢م. وينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: جلال الدين السيوطي، ص٦٧، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

(٢) التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، ص٢١٨.

(٣) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: زكريا بن محمد الأنصاري، ص٦٦، ٦٧، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

(٤) كتاب الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، ص٨٢٤، ص٦١٠ - ٦١٢ مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

(٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد التهانوي، ٢/١٥٨٣، ١٥٨٤، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

(٦) الحدود والرسوم: إسحاق بن سليمان الكندي، ص٢٠٠.

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين عبد الرؤوف المناوي القاهري، ص٢٤٠.

قد يقال في ذلك وفي غيره»[١].

وعند التأمل والملاحظة للتعريفات السابقة يمكن ملاحظة ما يأتي:

١. التقارب الشديد بين جميع التعريفات.

٢. الارتباط الوثيق بين التعريف اللغوي لكلمة (المعرفة) وبين التعريف الاصطلاحي، إذ إنَّ التعريف اللغوي منطلق للتعريف الاصطلاحي عند جميع العلماء.

٣. ظهور الارتباط أيضا بين كلمة (المعرفة) وكلمة (العلم) في عدد من التعريفات.

٤. ارتفاع درجة (العلم) على (المعرفة)

ويمكنني مما سبق استخلاص تعريف اصطلاحي لكلمة (المعرفة) من اصطلاحات علماء الإسلام وهو: **(الإدراك البسيط أو الجزئي للأشياء بتأمل ونظر).**

ب- تعريف كلمة (المعرفة) في كتب التعريف بالمصطلحات الخاصة.

عُرِّفت كلمة (المعرفة) في كتب المصطلحات الفلسفية بعدة تعريفات، وهي في مجموعها تقوم على ثلاثة عناصر رئيسة هي: **العارف، والمعروف، والعلاقة بينهما**، وهي كالآتي: يقول د. أندريه لالاند[٢] (ت١٣٨٣هـ): «معرفة: تدل هذه الكلمة من وجه: أولا على **فعل المعرفة**، ثانيا على **الشيء المعروف**، ومن وجه ثان تقال على **التعريف العادي بشيء، وعلى واقعة فهمه**»[٣]، ويقول د. جميل صليبا[٤] (ت ١٣٩٥هـ): «تطلق المعرفة على معنيين أساسيين، الأول هو: **الفعل العقلي الذي يدرك الظواهر ذات الصفة الموضوعية**، والثاني: **اطلاقها على نتيجة ذلك الفعل**، أي: على **حصول صورة الشيء في الذهن**»[٥]، ويقول علماء مجمع اللغة العربية: «معرفة: **ثمرة التقابل والاتصال بين ذات مدرِكة وموضوع مدرَك**»[٦]، ويقول مؤلفو الموسوعة الفلسفية العربية: «المعرفة

---

(١) كتاب الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، ص٨٢٤.

(٢) أكاديمي ومفكر وفيلسوف فرنسي، ولد في ديجون سنة ١٨٧٦م، حصل على الدكتوراه في الآداب، حتى أصبح أستاذ كرسي في الفلسفة بالسوربون، كما عمل أستاذاً بالجامعة المصرية. له عدد من المؤلفات منها: (المعجم الفلسفي المعروف بمعجم لالاند)، (المعجم التِّقنيّ والنِّقديّ للفلسفة)، (نظريّات في الاستقراء والتّجريب)، (الأَوهام التّطوّريّة)، (العقل والمعايير)، توفي عام ١٩٦٣م. ينظر ترجمته في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): https://2u.pw/J3hwl

(٣) موسوعة لالاند الفلسفية: أندريه لالاند، ٢٠٨/١، منشورات عويدات، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.

(٤) أكاديمي وكاتب وفيلسوف لبناني، ولد في لبنان عام ١٩٠٢م، تخرج في جامعة السوربون في تخصص الفلسفة، له عدد من المؤلفات منها: (تاريخ الفلسفة العربية)، (المعجم الفلسفي)، (من أفلاطون إلى ابن سينا)، (علم النفس في الفلسفة والمنطق)، وغيرها، توفي في بيروت ١٩٧٦م. ينظر ترجمته في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): https://cutt.us/vGWZF .

(٥) المعجم الفلسفي: د. جميل صليبا، ٣٩٤/٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.

(٦) المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص١٨٦، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

تفترض وجود ذات أو فاعل يريد أن يَعرف موضوعا قابلا لأن يُعرف، فهي إذن: معادلة بين العارف وما يحيط به ظواهر وأعراض»[1].

وعند التأمل والملاحظة للتعريفات الفلسفية السابقة يمكنني ملاحظة ما يأتي:

١. مجمل التعريفات تدور حول ثلاثة للمعرفة، وهي: العارف، والمعروف، والتفاعل الذي يحدث بينهما.

٢. التعقيد والغموض والتكلف ظاهر في بعض التعريفات، ممَّا يصعب المعنى أحيانا.

٣. دخول بعض المصطلحات المعاصرة في عدد من التعريفات.

٤. بُعد بعض التعريفات عن التعريف اللغوي المتميز بالسهولة والوضوح.

ويمكنني مما سبق استخلاص تعريف اصطلاحي لكلمة (المعرفة) من الاصطلاحات الخاصة بالفلاسفة وهو: **(الإدراك الناتج عن اتصال الذات العارفة بالموضوع المعرَّف).**

(١) الموسوعة الفلسفية العربية: معهد الإنماء العربي، رئيس التحرير د. معن زيادة ٧٥٣/١، ط١، ١٩٨٦م.

المبحث الثالث

التعريف المركب لمصطلح أسلمة المعرفة

يُمثّل مصطلح أسلمة المعرفة في الفكر الإسلامي المعاصر تعبيرا عن قضية أساسية هي: قضية البديل الفكري والمعرفي والثقافي الذي يمكن للدين الإسلامي أن يقدمه للمسلمين ولغيرهم في العالم.

ويُعَدُّ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت ٧٢٨هـ) صاحب الجذور الأولى لفكرة أسلمة المعرفة، فقد حُكِيَ عن أبي عبد الله محمد بن قوام رحمه الله أنه كان يقول: «ما أسلمت معارفنا إلا على يد ابن تيمية»[١]، وهذه المقولة تصلح لأن تكون سلفا لفكرة أسلمة المعرفة كما يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله (ت١٤٢٩هـ)[٢]، وإن كان بعض الباحثين يرى أن الإمام الغزالي رحمه الله (ت ٥٠٥هـ) سبق ابن تيمية في فكرة أسلمة العلوم أو المعارف، وذلك بأسلمة علم المنطق[٣].

ويُعدُّ التركيب المصطلحي لأسلمة المعرفة من التراكيب والمصطلحات الجديدة والحادثة في الفكر الإسلامي الحديث، ولقد مرّ بعدة مراحل ليستقر على مضمون معين، مستكملا ما بدئ قبله من الجهود الفكرية المناهضة للمناهج والعلوم الحديثة ذات النشأة الغربية والمتباينة مع الإسلام، ولإيضاح المراد من هذا التركيب المصطلحي الحادث وتوضيح معالمه قام عدد من المفكرين الإسلاميين المعاصرين بتعريفه وشرح المراد منه في عدد من المؤلفات، لذا فتوضيح التعريف وبيانه يُعدُّ مرتكزا رئيسا ومدخلا مهما للكشف عن المراد من هذه التركيب المصطلحي الجديد قبل الحكم وعليه ومعرفة الموقف منه.

وقد اتجه المفكرون والباحثون المعرِّفون لهذا التركيب المصطلحي إلى اتجاهين في التعريف به وهما:

الاتجاه الأول: ويرى أصحابه أن بيان المراد بهذا التركيب لا يمكن إلا ببيان مفهومي عام متعلق بالصورة الذهنية منه، وفضلاً عمّا يحتف حوله من رؤى وأفكار عامة؛ لأنهم يرون أن البيان المفهومي يسبق التعريف الاصطلاحي في التوضيح والبيان.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ٥٠٤/٤، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ

(٢) ينظر: المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال: بكر أبو زيد، ص٦، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٣) ينظر: أسلمة المنطق: عبد الكريم عنيات، دار الأمان، الرباط، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٣م، ص٨٨.

الاتجاه الآخر: ويرى أصحابه ضرورة وضع تعريف اصطلاحي محدد ومركّز للدلالة المصطلحية لهذا المركب؛ لأنهم يرون أن التعريف الاصطلاحي للمركّبات الحادثة والجديدة يبين المراد اللفظي منها في ذهن القارئ والمتعلم بصورة واضحة لا لبس فيها، وبيان آراء كلا الاتجاهين فيما يأتي.

أولا: البيان المفهومي لمركب أسلمة المعرفة.

يُعَدُّ د. إسماعيل الفاروقي[1] رحمه الله في نظري أول من ابتكر مركب أسلمة المعرفة في العصر الحديث، وربطه بكل وضوح بالمعرفة، وبيّن المفهوم المراد منه، وذلك بعد بحث واستقصاء لكل من سبقه ممن قارب الفكرة أو عبّر عنها، حتى نشأت نتيجة لجهوده وأفكاره حركة فكرية معاصرة تعنى بأسلمة المعرفة، وتأسس لذلك معهد فكري مختص بأسلمة المعرفة، هو المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ثم تتابع المفكرون والباحثون من بعده يحاولون بيان المفهوم، ويحررون المصطلح، وفيما يأتي عرض لتلك المحاولات.

أ- مفهوم أسلمة المعرفة عند د. اسماعيل راجي الفاروقي.

بيّن د. إسماعيل الفاروقي مفهومه من فكرة أسلمة المعرفة في عدد من كتبه وأبحاثه ومقالاته وبطرق متعددة، تدل في مجملها على تبلور الفكرة في ذهنه ووضوحها ونضوجها عنده.

ففكرة أسلمة المعرفة لديه تدور بشكل عام حول «**صياغة التراث البشري كله من وجهة نظر الإسلام**»، ويبين أن هذه الفكرة هي الهدف الرئيس لدراسة كل العلوم والمعارف، وأن هذه المهمة هي أنبل المهمات، وأسمى الغايات؛ لتحقيق الإرادة الإلهية وأول الواجبات الأخلاقية وألزمها[2].

وكان يحاول إيصال مفهومه حول هذه الفكرة بأساليب متنوعة وتعبيرات متعددة، في عدد كبير من كتبه ومقالته، ومن أمثلة ذلك قوله: «إن اعادة صياغة العلوم في ضوء الإسلام هو ما نعنيه بكلمة (أسلمة العلوم)، ونعني بها: إعادة صياغة المعلومات وتنسيقها، وإعادة التفكير في المقدمات والنتائج المتحصلة منها، وتقييم الاستنتاجات التي انتُهي إليها، وإعادة تحديد الأهداف، على أن يكون ذلك بطريقة تجعل فروع

---

(١) أكاديمي ومفكر وفيلسوف فلسطيني، ولد في مدينة يافا عام ١٩٢١م، أسس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وجمعية علماء الاجتماعيات المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، له عدد من المؤلفات والأبحاث والمقالات بعدد من اللغات منها: (التوحيد مضامينه على الفكر والحياة)، و(أسلمة المعرفة)، (أطلس الحضارة الإسلامية)، (الملل المعاصرة في الدين اليهودي)، (المنظومة الأخلاقية في المسيحية)، اغتيل بولاية بنسلفانيا الأمريكية عام ١٤٠٦ه. ينظر ترجمته أيضا: النظام المعرفي في الفكرين الإسلامي والغربي: د. عبد العزيز بوالشعير، ص٢٣ وما بعدها، منتدى المعارف، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠١٤م. وينظر ترجمته أيضا في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): http://cutt.us.com/Qe46r .

(٢) ينظر: أسلمة المعرفة: د. إسماعيل الفاروقي ص٣٢، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

المعرفة المختلفة تثري التصور الإسلامي، وتخدم أهداف الإسلام»[١].

ويبين في موضع آخر مفهوم فكرته بشكل أكثر توضيحا وتفصيلا فيقول: «إنَّ إعادة صياغة المعرفة على أساس علاقة الإسلام بها، بمعنى (أسلمتها)، أي: إعادة تعريف المعلومات وتنسيقها وإعادة التفكير في المقدمات والنتائج المتحصلة منها، وأن يُقوَّم من جديد ما انتهي إليه من استنتاجات، وأن يُعاد تحديد الأهداف، على أن يتم كل ذلك بحيث يجعل تلك العلوم تثري التصور الإسلامي وتخدم قضية الإسلام وأن تحل هذه محل التصورات الغربية وأن يتحدد على أساسها إدراك الحقيقة وتنظيمها»[٢].

وينطلق د. اسماعيل الفاروقي في مفهومه لفكرة أسلمة المعرفة من فكرة أعم وأشمل من مجرد انقياد العلوم والمعارف الغربية المعاصرة للإسلام، فهو ينطلق من ضرورة ربط الحياة كلها بمبدأ التوحيد لله عز وجل، ويرى أن ذلك أمرا ضروريا ولازما لكل شيء في الحياة، سواء كان يتصل بالفرد أو الجماعة، أو كان يتصل بالإنسان أو الطبيعة، أو كان يتصل بالدين أو العلم، ويرى أن أول خطوة في ذلك هو أن تعيد جميع المعارف والعلوم تنظيم نفسها تحت لواء التوحيد، أي أن الله تعالى موجود، وأنه هو الإله الواحد، وأن هدف وغاية كل شيء في الوجود عبادته وتوحيده عزوجل[٣]، فكل نتاجات علم الاجتماع، والفلسفة، والاقتصاد، والفنون وغيرها من العلوم مرتبطة مع القيم التي يحتويها علم التوحيد، والأمة الإسلامية كونها مجتمعاً مدنياً لا بدّ أن تحقق نموذج أسلمة العالَم، فذروة الفلاح بالنسبة للأمة مساهمتها في أسلمة الحياة في كل أرجاء المعمورة، وهذا البعد من رسالة الأمة هو الذي يرتفع بها إلى مقام المنافسة في ساحة التاريخ الإنساني، وإنجازها لمهمتها في الدعوة إلى دين الله، وهذا المسوّغ الذي من أجله أخرجها الله تعالى للناس[٤].

ويتوسع د. الفاروقي في مفهوم أسلمة المعرفة منطلقا من صفة الشمول في الإسلام، ويقرن معها الدعوة إلى الاجتهاد والتجديد، فيدعو لأسلمة الحياة كلها، وأسلمة كل شيء يقع تحت الاجتهاد، فيرى مثلا ضرورة أسلمة الأدب من شعر وقصة ورواية، وأسلمة الفنون المرئية والسمعية من عمارة وتزيين ورسم، بل ويرى أسلمة مواد الترفيه من راديو وتلفاز ومسرح وسينما، ويرى أن كل تلك الوسائل لا تزال تبث سموم الاستغراب

(١) أسلمة المعرفة: د. إسماعيل الفاروقي، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، العدد ٣٢، السنة ١٩٨٢م، ص١٤.
(٢) أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل: د. إسماعيل الفاروقي ص٣٣.
(٣) ينظر: صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية: د. الفاروقي، الدار العالمية للكتاب، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، ص٢٥.
(٤) ينظر: التطور الفكري العقدي الإسلامي المعاصر: إسماعيل الفاروقي نموذجاً: د. عيسى ربيح جوابرة، بحث علمي منشور ضمن أبحاث مؤتمر د. إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، ص٣٣٤-٣٣٦، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، عمان، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

والعلمنة في شباب المسلمين بثاً[١].

وبناء على رأي د. الفاروقي فإن دور أسلمة المعرفة هو تصحيح مسار الأمة عن طريق هذا المفهوم؛ لتكون أمة عالميَّة حقاً، لا مجرد أمة دعاوى فقط، ويجب أن توجه جميع مخرجات الأمة للالتزام بالأمر الإلهي الذي أوحى به الله عزوجل حتى تُجلب السعادة والهناء والحياة الطيبة للبشرية جمعاء وليس للمسلمين فقط.

وبتتبع مفهوم أسلمة المعرفة في تصور د. الفاروقي يظهر ما يأتي:

١. أن أسلمة المعرفة في نظره عبارة عن عمل فكري منظم، هدفه بناء منهج نقدي تحليلي تركيبي منطلقا من التوحيد، وتصدر عنه كل العلوم والمعارف.

٢. أن أسلمة المعرفة ترفض الجمود العلمي وتدعو إلى الاجتهاد والتجديد، كما ترفض الاستلاب الفكري للآخرين، أو الاستنساخ منهم.

٣. تتطلب أسلمة المعرفة فهم واستيعاب المدارس الفكرية والفلسفات العربية والغربية قديما وحديثا، إلى جانب الوعي العميق بالإسلام.

٤. تنبذ أسلمة المعرفة كل تفكير نظري لا صلة له بالواقع، وتُفعّل الطرق الإجرائية العملية الواقعية، فهي مباينة للترف الفكري التنظيري الذي لا طائل من ورائه[٢].

ويمكن تلخيص جوهر عملية أسلمة المعرفة في رأي د. الفاروقي في ثلاث نقاط أساسية هي:

الأولى: فهم واستيعاب العلوم الحديثة في أرقى حالات تطورها، والتمكن منها، وتحليل واقعها بطريقة نقدية لتقدير جوانب القوة والضعف فيها من وجهة نظر الإسلام.

الثانية: فهم واستيعاب إسهامات التراث المنطلق من فهم المسلمين للكتاب والسنة في مختلف العصور، وتقدير جوانب القوة والضعف في ذلك التراث في ضوء حاجة المسلمين في الوقت الحاضر.

الثالثة: القيام بالقفزة الابتكارية الرائدة اللازمة لإيجاد «تركيبة» تجمع بين معطيات التراث الإسلامي وبين نتائج العلوم العصرية، بما يساعد على تحقيق غايات الاسلام العليا[٣].

---

(١) ينظر: الاجتهاد والإجماع كطرفي الديناميكية في الإسلام: د. إسماعيل الفاروقي، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، العدد ٩، محرم ١٣٩٧هـ/يناير ١٩٧٧م، ص١١

(٢) ينظر: مفهوم التكامل المعرفي وعلاقته بحركة إسلامية المعرفة: د. أبو بكر محمد أحمد محمد إبراهيم، ص٤٩، ٥٠، مقال علمي منشور في مجلة إسلامية المعرفة، السنة (١١)، العدد ٤٢-٤٣، خريف٢٠٠٥م، شتاء٢٠٠٦م.

(٣) ينظر: المسلم المعاصر وقضية أسلمة المعرفة: د. ابراهيم عبد الرحمن رجب، ص٧٠، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، السنة ٢٤، العدد ٩٣-٩٤، ١٩٩٩م.

وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذله د. الفاروقي في تحديد مفهوم أسلمة المعرفة عن طريق كتاباته وأبحاثه ومقالاته والمؤتمرات التي أقيمت لأجل هذه الفكرة، إلا أن إدراك بعض الباحثين والدارسين لمفهوم أسلمة المعرفة أصابه التلبيس والتشويه والانحراف بالدلالة بعيدا عن المقصود به من قبل د. الفاروقي، فبعضهم وصف أسلمة المعرفة بأنها كهنوت ديني واضافة للقداسة على العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية، وبعضهم رأى أن فيها استبعادا فكريا لكل إنجازات البشرية، واكتفاء بما أنتجه المسلمون السابقون، وهناك من فهم أن (الأسلمة) عبارة عن إضفاء بعض الألفاظ الإيمانية أو الأدلة والأمثلة الشرعية على منجزات العلوم المعاصرة من دون إضافة شيء جديد عليها[١]، وكل ذلك خطأ وليس مقصودا في مفهوم أسلمة المعرفة، فالأسلمة عملية فكرية منهجية رافقت العقل المسلم منذ أدرك مدلولات الوحي الأولى، وهي في منشأها تكون فطرية تلقائية؛ لأنها تسعى إلى تحقيق الاتساق والانسجام والتوافق بين الإسلام كعقيدة ونظام معرفي، وبين جميع العلوم والمعارف الكونية والإنسانية، لأنه لابد لكل العلوم في الكون أن تقوم على التصور الإسلامي، وتدل الخلق إلى خالقهم، سواء كانت تلك العلوم علوما شرعية، فهي تدل على الخالق أصالة، أو كانت علوما كونية إنسانية أو طبيعية، فإنها تدل على الخالق تبعا، وأسلمتها إنما تعني إيجاد علاقة بينها وبين السنن الإلهية التي جاء بها الوحي في الكون والإنسان[٢].

ب- مفهوم أسلمة المعرفة عند أ.د. جعفر شيخ إدريس[٣].

يعد أ.د. جعفر شيخ إدريس أول من كتب في (أسلمة العلوم) بهذا المصطلح، فهو يرى أن مصطلح (أسلمة العلوم) أدق في الدلالة على الفكرة من أسلمة المعرفة؛ لأن الأسلمة متعلقة بالعلم على وجه الخصوص لا على المعارف كلها، ولأن العلم أوسع من المعرفة[٤]، وإن كان الملاحظ على طرحه للفكرة بشكل عام هو الدعوة إلى أسلمة الحياة لا العلوم والمعارف، ولا سيَّما في حديثه المتكرر عن الإطار الإسلامي في مواجهة الإطار المادي الإلحادي، ومما يميز أ.د. جعفر شيخ إدريس فضلاً عن كونه من أوائل من كتب حول فكرة أسلمة العلوم تميزه بعدم مخالفة أصول أهل السنة والجماعة في تعاطيه مع هذه الفكرة أو النظرية

(١) ينظر: حول دلالات مفهوم إسلامية المعرفة: د. نصر محمد عارف، ص٥١، مقال علمي منشور في مجلة إسلامية المعرفة، السنة (١٣) العدد ٥١، شتاء ٢٠٠٨م/١٤٢٨هـ.

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) أكاديمي ومفكر سوداني، ولد بمدينة بور سودان عام ١٩٣١م، له عدد من المؤلفات والأبحاث والمقالات والمحاضرات بالعربية والانجليزية منها: (الفيزياء ووجود الخالق)، و(الإسلام لعصرنا)، و(صراع الحضارات)، و(مناهج التفكير الموصلة للحقائق الشرعية والكونية). ينظر سيرته الذاتية بموقعه الشخصي على الشبكة العالمية: http://www.jaafaridris.com/

(٤) حسب إفادته لي شخصيا في لقاء علمي جمعني به.

خلافا لغيره[١].

وينطلق أ.د. جعفر شيخ إدريس في رؤيته لموضوع أسلمة العلوم من منطلق أنه لا تنافي بين الأسلمة والموضوعية في العلوم، فالأسلمة في نظره ليست مظهرا من مظاهر النظرة الدينية الضيقة المتزمتة التي تمد يدها إلى الحقائق العلمية فتزيفها وتلوي أعناقها لتتواءم مع دعاوها الدينية كما كانت تفعله الكنيسة في القرون الوسطى، وليست الأسلمة دعوى جوفاء لا حاصل لها إلا تبديل الأسماء فقط والإبقاء على المسميات الوافدة من الغربيين أو من غيرهم[٢]، بل الأسلمة في نظره الالتزام بالإطار الإسلامي، وهو اطار عام يدخل فيه كل ما ليس فيه صراع ولا حرب مع الدين، فالقبول بالدين وتفسيراته هي الإطار العام والشامل للإطار الإسلامي، فقد كان المشتغلون بالعلوم والمعارف يعتقدون أن نجاحهم وتفوقهم العلمي هو في ابتعادهم عن الدين وتفسيراته عن الإنسان والكون والحياة، وكانوا يعتقدون أنهم كلما اقتربوا من الدين كلما ابتعدوا عن الطريق العلمي الصحيح، فتأسست العلوم الطبيعية والتجريبية لديهم على نفي الدين بل والتصادم معه ومحاربته، حتى وصفوا هذه العلوم بأنها علوم دنيوية لا دينية، لذا فإن أسلمتها في نظره تعني إفساح المجال للنظر والتفسير الإسلامي لإعطاء نتائج نافعة في حياة الناس العلمية والعملية والنفسية لا مجال لها في النظر والتفسير الدنيوي[٣]، ويرى أن أسلمتها لا تعني تغيير الحقائق العلمية عن حقيقتها، ولكن الأسلمة تعني أن «**توضع الحقائق كلها الطبيعية والاجتماعية والنفسية في إطار إيماني بدلاً من الإطار المادي الإلحادي الذي توضع فيه الآن، والذي يؤدي إلى جعل الدين -بالضرورة- أمراً مخالفاً للعلم الطبيعي**»[٤].

ويؤكد أ.د. جعفر شيخ إدريس أن ما يتوصل إليه أرباب الإطار المادي الإلحادي المنافي للدين من حقائق ونظريات مستندة على طرائق البحث والملاحظة والتجربة ليست شيئا خاصا بهم وحدهم، بل هو مشترك إنساني لكل من سلك الطرق الصحيحة للوصول إلى العلوم والمعارف، ولكن ما يميز أسلمة العلوم وفق الإطار الإسلامي هو أن الشمول الذي فيه يتسع لإدراك حقائق أكثر مما هي عليه في الإطارات الأخرى، حقائق تنفع الناس في حياتهم العلمية والعملية والنفسية لا يمكن تفسيراها الا بالإطار الإسلامي، ومن هنا فإن أ.د.

---

(١) ينظر: معالم إسلامية المعرفة عند د. جعفر شيخ إدريس: د. ضاري بن عثمان الزهاميل، ص١٩٧، بحث علمي منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، المجلد٣٢، العدد١٠٨، مارس ٢٠١٧م.

(٢) ينظر: إسلامية العلوم وموضوعيتها: د. جعفر شيخ إدريس، مقالات مطبوعة في كتاب بعنوان: مناهج التفكير الموصلة للحقائق الشرعية والكونية، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، ١٤٣٧هـ، ص١٥٩.

(٣) ينظر: المرجع السابق ص١٦٣.

(٤) خبط عشواء، أم تقدير حكيم: أ.د. جعفر شيخ إدريس، ص٣٤٨، مقالة بكتاب بعنوان: الإسلام لعصرنا، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، ١٤٣٥هـ.

جعفر شيخ إدريس يرى أن الإطار الإسلامي نفعه ليس خاصا بالمسلمين وحدهم، بل هو يشمل المجتمع الإنساني كله، فهو الأكمل والأصلح للبشر كلهم بالقياس العقلي؛ لأن الأسلمة تتضمن قبول جميع الحقائق المكتشفة بالتفكير العقلي والتجربة، ثم تضيف إليها الحقائق التي توردها المصادر الإسلامية الأساسية في القرآن والسنة، ثم يضاف إليها السنن الكونية التي يمكن بواسطتها تفسير تلك الحقائق، ومحاولة تطوير نظريات جديدة، واستبعاد الافتراضات الفلسفية غير الإسلامية للعلماء الغربيين، ثم توضع جميع تلك الحقائق في إطار مرجعي إسلامي[١].

ويدعو أ.د. جعفر شيخ إدريس إلى ضرورة مواجهة الحضارة الغربية الطاغية على العالم اليوم، ويذكر عدة خطوات لذلك منها خطوة (تغيير العلوم إسلامياً)، ويبين أن تحقيق هذه الخطوة يتم عن طريق النقاط الآتية[٢]:

أ- تنقية العلوم جميعا من شوائب التصورات المادية الإلحادية، التي تمثل إطارها الفلسفي.

ب- استبعاد كافة النظريات التي لم يثبتها الواقع التي تخالف حقائق الإسلام، مع دراستها دراسة نقدية.

ت- إحلال الإطار التوحيدي محل الإطار الفلسفي الإلحادي.

ث- عدّ الوحي مصدراً من مصادر المعرفة، ثم إدخال كل ما أثبته القرآن وصحيح السنة في مضمون العلوم، كل حقيقة بحسب العلم المناسب لها.

ج- السعي نحو الأصالة في كل ما نعالجه من مشاكل وما نعطيه من أولويات.

ح- صياغة العلوم كلها بلغة عربية فصيحة، حتى تكون اللغة العربية لغة العلوم، كما هي لغة الدين والأدب.

وحتى لا يُفهم خطأ أن أ.د. جعفر شيخ إدريس يرفض كل مخرجات الحضارة الغربية ويوجه بطرحها، فإنه يُعقب بما يجب على الأمة الإسلامية الاستفادة منه وأخذه من الحضارة الغربية وهو[٣]:

أ- دراسة تاريخ الغرب وواقعه ومستقبله وتجاربه من وجهة نظر إسلامية، ويؤكد على وجوب أن يكون لأمة الإسلام متخصصون في الدراسات الغربية كما للغرب متخصصون في الدراسات الشرقية هم (المستشرقون)،

---

(١) ينظر: إسلامية العلوم وموضوعيتها: د. جعفر شيخ إدريس، مجموعة مقالات مطبوعة في كتاب بعنوان: مناهج التفكير الموصلة للحقائق الشرعية والكونية، ص١٧١، ١٧٢.

(٢) ينظر: صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي: د. جعفر شيخ إدريس، ص١٨٠، ١٨١، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ.

(٣) ينظر: المرجع السابق ص١٨١، ١٨٢.

وينقل مقولة الشيخ السعدي (ت١٣٧٦هـ) أن معرفة أحوال الكفار من أعظم أبواب الجهاد[١].

ب- الاستفادة من المنهج العلمي بعد تنقيته من الشوائب الإلحادية.

ت- الاستفادة من الحقائق الجزئية التي كشفتها العلوم، التي معرفتها لا تنفك عن معرفة العلوم التي أدت إليها.

ث- الاستفادة من مخرجات العلوم من تقنية وآلات ومهارات وما أدت إليه من تصنيع.

ج- الاستفادة من تجربة الحضارة الغربية في مجالات الحياة المعاصرة كافة: التعليمية، والإعلامية، والاقتصادية، والعسكرية، وغيرها، بشرط أن نكيفها وفق إطارنا الإسلامي.

ح- الاستفادة من بعض العلوم كالفلسفات والآداب والفنون ونحوها، ولا نقطع صلتنا بها قطعا كليا، بل يُقتصر في دراستها على المتخصصين، يعدّها واقعا ينبغي معرفته والاستفادة منه.

ويختم أ.د. جعفر شيخ إدريس عرضه لمفهوم الأسلمة بأنها لن تقدم نتائج صحيحة ومطلقة، بل ستؤدي إلى وجهات نظر إسلامية مختلفة ونظريات علمية إسلامية مختلفة تماما، فكما عرفت العلوم الإسلامية التراثية التعددية في الفهم والنظر فلا بأس من وقوعه في العلوم الإنسانية والطبيعية أيضا، لكنه مع تعدد وجهات النظر فيها ستكون أصدق وأنفع للبشرية من غيرها لأنها داخل الإطار الإسلامي[٢].

ومما سبق عرضه من مفهوم أسلمة العلوم أو أسلمة المعرفة عند أ.د. جعفر شيخ إدريس يظهر لي بجلاء سهولة الفكرة لديه، ووضوح مفهومها عنده بشكل مقارب لمفهوم د. الفاروقي، وبينهما اتفاق من وجه، واختلاف من وجه آخر، بيانه فيما يأتي:

أما وجه الاتفاق بينهما: فإن أ.د. جعفر شيخ إدريس يدعو إلى اخضاع جميع العلوم والمعارف والنظريات والحقائق عن الإنسان والكون والوجود تحت الإطار الإسلامي، وذلك مثل ما يدعو اليه د. الفاروقي فإن الأسلمة لديهما تقوم على البدء بالمجالات المعرفية كما هي معروضة في سياقاتها الغربية، مع شيء من الحذف والإضافة لبعض المبادئ والقيم واحاطتها بالإطار الإسلامي، أو إعادة صياغتها وفق التصور الإسلامي؛ ليتم بذلك تحقيق الأسلمة، وتحقيق ذلك كما يروه سيؤدي إلى أسلمة الحياة كلها.

أما وجه الاختلاف بينهما: فهو أن أ.د. جعفر شيخ إدريس لم يشر إلى خطوات عملية الأسلمة، بخلاف ما قام به د. الفاروقي، فقد وضع خطة للبدء بعملية الأسلمة، وبين المراحل اللازمة لها.

---

(١) ينظر: الأعمال الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، رسالة بعنوان: (الجهاد في سبيل الله) أو (واجب المسلمين) ١٦٩/١٣، ١٧٦، ورسالة بعنوان: وجوب التعاون بين المسلمين وموضوع الجهاد الديني، ١٩٥/١٣، مركز صالح بن صالح الثقافي، المملكة العربية السعودية، عنيزة، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

(٢) ينظر: إسلامية العلوم وموضوعيتها: د. جعفر شيخ إدريس، ص١٧١، ١٧٢.

ويمكن أن يكون سبب ذلك أن أ.د. جعفر شيخ إدريس كان يُنَظِّرُ للفكرة ويدعو المفكرين والباحثين في العالم العربي خصوصا ليقتنعوا بها، وجل كتاباته عن الفكرة كانت موجهة عن طريق مجلة البيان، وذلك بخلاف ظروف التي كانت متاحة عند د. الفاروقي فقد كان مقتنعا بالفكرة ومؤمنا بها، وحوله طائفة من المفكرين والباحثين في البلاد الغربية المقتنعين بالفكرة والمستعدين للبدء بخطواتها، ولذا فقد حمل الراية وانتقل إلى الخطوات العملية فوضع الخطة، وأسس المعهد العالمي للفكر الإسلامي ليكون حاضنا للفكرة، والتف حوله فريق علمي مساند، كل ذلك بخلاف ما توافر لـ أ.د. جعفر شيخ إدريس، فكلاهما كان على ثغر من ثغور الإصلاح بالأمة.

ت- مفهوم أسلمة المعرفة عند أ.د. طه جابر العلواني[١].

شارك أ.د. طه جابر العلواني زميله د. الفاروقي في تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي[٢]، وكان يرى أنه من المبكر لفكرة جديدة وحادثة في العالم الإسلامي كفكرة ومشروع أسلمة المعرفة بيانها بالتعريف المصطلحي الدقيق، والذي يُعبر عنه في أصول الفقه بأنه تعريف (جامع مانع)، ويرى أنه لما حاول عدد من المفكرين والباحثين وضع تعريف مصطلحي لم يستطيعوا الوصول إلى تعريف منطقي، بل أعطوا نوعا من التصور يُقرب الصورة إلى الأذهان مع توضيح لمعالمها وخواصها الرئيسة، لذا فإنه لا يرى ضرورة لوضع حد أو تعريف مصطلحي لأسلمة المعرفة؛ لأنَّه مصطلح ما زال في طور التبلور، ويرى أنَّ استعمال كلمة (إسلامية) أولى وأفضل من كلمة (أسلمة)؛ لأن التعريف اللغوي لـ (أسلمة) يؤدي إلى نقد للفكرة كلها، فكلمة (أسلمة) -حسب رأيه- لا تعني الانقياد للإسلام، بل تعني جعل الشيء مسلما أو إسلاميا، وهذا معنى شامل يدل على الرسالة الإلهية التي جاء بها جميع الرسل والأنبياء، وتمت برسالة خاتم النبيين ﷺ، واشتملت على عقيدة ونظام وشريعة حياة، وكلمة (إسلامية) تدل على هذا المعنى الشامل للمعرفة بشكل أفضل من كلمة (أسلمة)، بل وتفيد أن الإسلام يريد أن يجعل كل معرفة إسلامية في مصادرها ومقاصدها ومناهجها واستمدادها، وبهذا المعنى الشمولي تمثِّل فكرة (إسلامية المعرفة) الجانب الفكري والمعرفي من الإسلام[٣].

---

(١) أكاديمي ومفكر وفقيه عراقي، ولد بمدينة الفلوجة عام ١٩٣٥م، وله عدد من المؤلفات والأبحاث والمقالات والمحاضرات منها: (إصلاح الفكر الإسلامي)، (ابن تيمية وإسلامية المعرفة)، (الجمع بين القراءتين)، توفي صباح الجمعة ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ الموافق ٤ مارس ٢٠١٦م. ينظر ترجمته في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): http://cutt.us.com/I62q0hK9

(٢) ينظر: د. طه جابر العلواني السيرة والمسيرة: د. عبد الرحمن النقيب، ص٦، بحث علمي مقدم لندوة علمية عن جهود د. طه جابر العلواني، أقيمت بمركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، يوم الثلاثاء ١٢ رجب ١٤٣٧هـ، الموافق ٢٠١٦/٤/١٩م.

(٣) ينظر: إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم: د. العلواني، ص١٩ وما بعدها، معهد الفكر الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

وقد كان أ.د. طه جابر العلواني يرى أن التركيز على بيان خصائص النظام المعرفي للإسلام وبيان الجوانب الإجرائية العملية لإنتاج كتاب منهجي إسلامي في العلوم الاجتماعية والإنسانية أولى من الاستغراق في الجانب النظري لمفهوم (الأسلمة)، ويرى ضرورة أن يكون البناء المعرفي للإسلام قائما على الجمع بين قراءتين، قراءة الوحي النازل من الله تعالى في كتابه المجيد، وقراءة كتاب الكون المخلوق المنشور[١].

ويؤسس أ.د. طه جابر العلواني مهمة إسلامية المعرفة على ركنين أساسيين[٢]:

▪ الركن الأول: نظرية (الجمع بين القراءتين)، وتقوم هذه النظرية في الأساس على العلاقة بين القرآن الكريم والكون بالاعتبارات الآتية:

أ- أن كلا منهما ركن ومصدر إنشائي للمعرفة.

ب- أن كلا منها يقود إلى فهم الاخر ويرشد إليه؛ نظرا للتداخل المنهجي بينهما.

ت- أن قراءة أي منهما بعيدا عن الاخر لا تكفي لتحقيق وإيجاد المعرفة الحضارية الشاملة.

▪ الركن الثاني: بناء النظام المعرفي الإسلامي، والمقصود به إعادة كشف وبناء النظام المعرفي على خصائص التصور الإسلامي، وبناء نسق فكري ثقافي إسلامي سليم، ويقوم هذا الركن على فرضية غياب تصور إسلامي سليم للمعرفة في الوقت الراهن، نتيجة لتراكمات تاريخية أدت إلى غياب المنهج الإسلامي وجمود العقل المسلم، وأحدثت اضطرابا في فهم مصادر الفكر، واختلالا في طرائقه ومناهجه.

والذي يظهر لي من عرض أ.د. طه جابر العلواني للمفهوم أنه أصبح أكثر تعقيدا وصعوبة في الدلالة على المراد منه، بخلاف مفهوم أ.د. جعفر شيخ إدريس، ومفهوم د. الفاروقي.

ويلاحظ أيضا أن د. العلواني يُعدّ إسلامية المعرفة غطاء واسعا للإسلام، ويركز جهده وفكره في أمرين: الجمع بين القراءتين، وبناء النظام المعرفي الإسلامي، وتفاصيل هذين الأمرين شغلا المفكرين والباحثين عن فكرة الأسلمة بشكل عام، وأصبحت الكتابات والمؤلفات والأبحاث تدور حولهما حتى كادت تغيب فكرة الأسلمة، بل أصبح اهتمام المشتغلين بفكرة أسلمة المعرفة هو إعادة النظر في التراث الإسلامي بحجة بناء نظام معرفي إسلامي معاصر، أكثر من الاهتمام بإعادة النظر في التراث الغربي بغية أسلمته.

لذا فقد أصبح الغالب على جهود أ.د. طه جابر العلواني إعادة النظر في النصوص الشرعية ومحاولة وضع منهجية معاصرة لها، وأصبحت كتاباته وأبحاثه تدور حول منهج التعامل مع القرآن، ومنهج التعامل مع السنة النبوية، ومنهج التعامل مع التراث الإسلامي، ومنهج التعامل مع التراث الإنساني، فكأنه خرج من فكرة

(١) ينظر: الجمع بين القراءتين: د. طه جابر العلواني، ص٥٤ وما بعدها، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
(٢) ينظر: المرجع السابق.

أسلمة العلوم والمعارف الغربية إلى فكرة إعادة النظر في العلوم والمعارف الإسلامية، وأصبح مهتما بـ (أسلمة المؤسلم)[١] كما يقال، وهذا هو الموضع الذي أُخذ عليه رحمه الله، وجعل البعض يصف فكرة الأسلمة بأنها أصبحت دعوة إلى الفكر العقلاني[٢] وهذا على خلاف حقيقتها[٣].

ث- مفهوم أسلمة المعرفة عند أ.د. عماد الدين خليل آل طالب[٤]

يُعَدُّ أ.د. عماد الدين خليل أحد المساهمين تنظيرا وتطبيقا لفكرة أسلمة المعرفة، فقد وضع مدخلا يوضح المراد منها والضرورات المتعلقة بها، والحلقات الأساسية لبناء المعرفة الإسلامية وفق المعطيات الصحيحة، ويبين المفهوم العام لـ (أسلمة المعرفة أو إسلامية المعرفة) بأنها: «**ممارسة النشاط المعرفي كشفا وتجميعا وتركيبا وتوصيلا ونشرا من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان**»[٥].

ويبين أ. د. عماد الدين خليل المقصود من الأسلمة أو الإسلامية المقترنة بالمعرفة وذلك بأن تستمد العلوم والمعارف مناهجها وطرائق عملها وتبني مفرداتها وفق المعطيات الدينية التي حددها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وطورها العلماء على مرور الزمن وفقا للمتغيرات والتحديات الزمانية والمكانية، كل ذلك من أجل أن تصبح حياة البشرية جميعا مسلمة لله في التوجه والممارسة والمفردات، وليتم تجاوز الثنائية المتعارضة بين توجهات الدين واجتهادات الإنسان وتصبح كلها متفقة ومتسقة مع مراد الله تعالى[٦].

ويؤكد أن مفردة (الإسلامية) قد تمتد خارج دائرة الدين الإسلامي لكي تحتضن كل ما يتحرك في دائرة الإيمان الأصيل بوحدانية الله، وهذا هو الذي يعطي فكرة الأسلمة ميزتها الإنسانية، وذلك بما تحويه من

---

(١) استخدم د. مالك بدري أستاذ علم النفس وتاريخ الطب الإسلامي بالمعهد العلمي العالي للفكر الإسلامي والحضارة بكوالالمبور بماليزيا هذا المركب للدلالة على عمليات الأسلمة التي لم تنجح بسبب ضعف أو خطأ من قاموا بها. ينظر: مقدمة كتاب تمهيد في التأصيل رؤية في التأصيل الإسلامي لعلم النفس: د. عبد الله ناصر الصبيح، ص٩.

(٢) مذهب فكري يزعم أنه يمكن الوصول إلى معرفة طبيعة الكون والوجود عن طريق الاستدلال العقلي بدون الاستناد إلى الوحي الإلهي أو التجربة البشرية. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة، ط٤، ١٤٢٠هـ، ٧٩٦/٢.

(٣) ينظر وجهة نظر د. طه جابر العلواني حول أسلمة العلوم الإسلامية، في حوار د. عبد الجبار الرفاعي، مطبوع بكتاب بعنوان: مناهج التجديد، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ، ص١١٧، ١٥٧.

(٤) أكاديمي وأديب ومفكر ومؤرخ عراقي معاصر، ولد في الموصل سنة ١٩٣٩م، من مؤلفاته: (حول اعادة تشكيل العقل المسلم)، (مدخل إلى اسلامية المعرفة)، (التفسير الاسلامي للتاريخ عماد الدين زنكي)، (ابن خلدون اسلاميا)، (حول اعادة كتابة التاريخ الاسلامي)، ينظر سيرته الذاتية بموقعه الشخصي على الشبكة العالمية: https://www.emaddin.com/ .

(٥) مدخل الى إسلامية المعرفة: د. عماد الدين خليل، ص٩، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

(٦) ينظر: مدخل الى إسلامية المعرفة: د. عماد الدين خليل، ص١١.

شمول وسعة تبعد عنها الوهم الذي قد يبادر إلى بعض الأذهان من أن العلاقة بالدين فيها ضيق الأفق ومحدودية الرؤية[١].

ولضرورة تأطر المعرفة بالإطار الإيماني الصحيح يؤكد أ. د. عماد الدين خليل على أن تعامل الإنسان مع الوجود من حوله كشفا وتنقيبا وتعلما وتعليما ونشرا وتوصيلا، لأي نشاط معرفي لا بد أن يتشكل داخل إطاره الإيماني الصحيح؛ لكي ينسجم مع سنن الله تعالى في الكون، فأسلمة المعرفة لا تعني الدعوة لتحقيق الوفاق بين مخرجات العلوم الإنسانية وبين الحقائق الدينية على مستوى التنظير، وإنما تعني احتواء كافة الأنشطة المعرفية على المستويين النظري والتطبيقي معا، من أجل جعلها تدور في دائرة القناعات الإيمانية للمسلم، وتتشكل وفق مطالب الدين وتصوراته الشاملة وفق نطاق الملكوت والسنن والنواميس الإلهية[٢].

وما يمكنني ملاحظته بعرض أ. د. عماد الدين خليل لمفهوم أسلمة المعرفة يظهر أنه ينطلق من:

أ- منطلق نظري يشتمل على معالجة مفهومية للفكرة عن طريق تحديد طبيعتها وتوضيح أبعادها وشرح موسع لمفرداتها.

ب- منطلق تطبيقي يقوم على ضرورة مراجعة المعرفة الإنسانية ثم تقويم هذه المعرفة بالمعطيات المستمدة من الوحي.

وكلا الأمرين يلزم مراجعة وتقويما للحركة العلمية داخل الإطار الإسلامي والإطار الغربي، لإعادة صياغة قضايا المعرفة الأساسية الكبرى في صورة متكاملة وترابط علمي رصين، على قاعدة صحيحة متينة من عقائد الإسلام السليمة، وقيمه ومنطلقاته الصحيحة، كما جاءت في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، وبناء قاعدة معرفية إسلامية صحيحة لا تشوبها شوائب مادية أو إلحادية كامنة في زواياها.

والملاحظ أيضا سهولة ووضوح الفكرة لدى أ. د. عماد الدين خليل، والتقارب في النظرة للمفهوم بينه وبين أ. د. جعفر شيخ إدريس ود. الفاروقي وذلك بالنظر إلى الإطار الإسلامي، وكلهم يدعو إلى المعنى العام للأسلمة وهي أسلمة الحياة لا العلم والمعرفة فحسب.

ج- مفهوم أسلمة المعرفة عند د. فتحي حسن ملكاوي[٣].

يُعَدُّ د. فتحي حسن ملكاوي من الرواد الأوائل لأسلمة المعرفة، ويرى أن وصف المعرفة بـ (الأسلمة) أن

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق ص١١.

(٣) أكاديمي وتربوي ومفكر أردني معاصر، ولد بالأردن عام ١٩٤٣م، وله عدد من الأبحاث والمقالات والمؤلفات منها: (البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخرائطه)، (موسوعة التراث التربوي الإسلامي)، (منهجية التكامل المعرفي)، (مقالات في إسلامية المعرفة)، ينظر سيرته الذاتية في صفحته الشخصية بـ(الفيسبوك): https://ar-ar.facebook.com/fathihmalkawi/

ذلك يعني أن تعتمد المعرفة على الوحي والكون كمصدرين أساسيين لها، بخلاف المعرفة الغربية المعاصرة التي تعمد على الكون فقط وتستبعد الوحي أن يكون له أية مرجعية، ويعني ذلك أيضا أنّ المعرفة البشرية تأثرت مع تطور المجتمع الإسلامي، فأبدع الباحثون والعلماء في المجتمع الإسلامي حقائق ونظريات جديدة ضمن النظام المعرفي الإسلامي والدائرة الحضارية الإسلامية(١).

ويؤكد د. فتحي حسن ملكاوي على ضرورة انتساب جميع المعارف والعلوم إلى الإسلام وصدورها عن نظامه الاعتقادي وصياغتها وتوظيفها ضمن نظامه القيمي، بمعنى أن يكون منهج المعرفة إسلامياً، ويرى أن اتصاف المعرفة بالإسلامية بمعنى أن المنهجية المتبعة فيها إسلامية أو داخل الاتجاه الإسلامي أو لا تخالفه(٢).

ويوضح مفهومه لأسلمة المعرفة بأن المراد منها ليس هو مجرد إضافة آية هنا أو حديث هناك إلى المعارف الإنسانية السائدة اليوم، لتحويلها من معرفة كافرة إلى معرفة مسلمة؛ وهي ليست تأصيلاً لهذه المعارف المعاصرة بالبحث عن جذورها في التراث الإسلامي لتأكيد سبق المسلمين إلى المعرفة وأفضليتها على غيرها في ميادينها، وهي ليست كذلك إلغاءً لهذه المعارف المعاصرة وحكماً ببطلانها كلّها، من أجل البدء بتوليد المعارف الإسلامية الجديدة من نقطة الصفر، منطلقين من القرآن الكريم بِعَدّ أن الله تعالى ما فرط فيه من شيء، وجعل فيه تفصيلاً لكل شيء، بل مفهوم أسلمة أو إسلامية المعرفة أعم وأشمل من ذلك كله، فهي عبارة عن منهجية متكاملة في التفكير والبحث، مرجعيتها التأسيسية هي القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة والتراث الإسلامي والخبرة التاريخية لعلماء الأمة وأجيالها، في فهمها للنص وتعاملها معه، وفهمها للواقع وتعاملها معه، وأما التراث الإنساني المعاصر فهو جزء من الواقع المعاصر الذي يلزم النظر فيه، والتعامل معه بمنهجية تحليلية نقدية تتصف بالموضوعية والأمانة في ضوء المرجعية الصحيحة، فأسلمة المعرفة إذاً هي اجتهاد وتجديد في فهم النصّ، واستيعاب للتراث والواقع، باتجاه القيم القرآنية الحاكمة: التوحيد لله، والعمران للأرض، والتزكية للنفس والسلوك(٣).

ويؤكد د. فتحي حسن ملكاوي أن العمل في أسلمة المعرفة يتطلب ركنين لا يغني أحدهما عن الآخر:

الأول: هو التمكن من المعرفة المعاصرة في حقل التخصص والقضية موضع البحث.

والثاني: هو امتلاك الرؤية الكلية الإسلامية والتمكن من المعطيات الإسلامية في ذلك الحقل وتلك القضية سواءً أكان في مصادر التأسيس في القرآن والسنة أم كان في التراث الإسلامي الذي أنتجه علماء

(١) ينظر: مقالات في إسلامية المعرفة: د. فتحي حسن ملكاوي، ص٤٥.

(٢) ينظر: المرجع السابق ص٤٦.

(٣) ينظر: إسلامية المعرفة، رؤية ثلاثية الأبعاد: هيئة التحرير، مقال بمجلة إسلامية المعرفة، العدد (٢٠)، ربيع ٢٠٠٠م، ص٨.

الأمة عبر العصور[١].

والملاحظ على مفهوم د. فتحي حسن ملكاوي لأسلمة المعرفة بأنه يركز على بناء نظام معرفي إسلامي أو كما يعبر هو: بناء المنهجية المعرفية الإسلامية المعتمدة على مصدرين هما: الوحي والعالم، وعلى أداتين هما: العقل والحس، وفي هذه المنهجية ألف كتابه: (**منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية**)، وهو يرى أن هذه المنهجية هي التي ستعين الباحثين والعلماء الراغبين في الدخول إلى ميدان أسلمة المعرفة على البدء، وذلك بدراسة العلوم والمعارف الغربية بحالتها التي هي عليها عند واضعيها، وبعد التمكن منها تتم عملية التكامل المعرفي لها عن طريق نقدها وتحليلها تحليلا نقديا بعقل المسلم الذي امتلك علوم الشريعة[٢].

ويضرب د. فتحي حسن ملكاوي[٣] مثالا صحيحا لأسلمة المعرفة يمكن أن يكون نموذجا يحتذى وذلك ما فعله د. عبدالله دراز[٤] (ت ١٣٧٧هـ) رحمه الله، فقد ابتعث من بلده مصر لدراسة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون في باريس بفرنسا، فدرس الفلسفة من أولها على أيدي كبار فلاسفة فرنسا في ذلك الوقت، حتى حصل على الدكتوراه في فلسفة الأديان، وفضلاً عن حصوله على درجة العالمية الأزهرية في العلوم الشرعية قبل ابتعاثه إلى فرنسا، فهو عالم جمع علوم الشريعة وتعمق فيها، ثم درس العلوم الغربية من مصادرها وعلى يدي كبار واضعيها، ثم نقد تلك العلوم وقارن بينها وبين المنهج الإسلامي، وتعد أطروحته للدكتوراه التي هي بعنوان (دستور الأخلاق في القرآن) مثالا عمليا تطبيقيا لمشروع وفكرة أسلمة المعرفة، وقدم فيها رؤية متكاملة للنظرية الأخلاقية القرآنية في شقيها النظري والعملي، اذ استخلص الشريعة الأخلاقية من القرآن في مجموعها، وقدم مبادئها وقواعدها في دائرة معرفية وبناء نظري متماسك ومستقل، وقد بحث فيها مؤلفها مقاييس الخير والشر، وشروط المسؤولية، والجهد الإنساني، وضرورة النية الطيبة، وغيرها من قضايا وموضوعات الأخلاق، وعالجها بحسب مفاهيم ومعايير علماء الأخلاق والمفكرين المحدثين من الشرق أو الغرب، ويجعل القرآن الكريم نقطة

(١) ينظر: مقالات في إسلامية المعرفة: د. فتحي حسن ملكاوي، ص١٢٧.

(٢) ينظر: منهجية التكامل المعرفي: د. فتحي حسن ملكاوي، ص٢٣٥ وما بعدها. منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب عمان، الأردن، ط٢، ٢٠١٦م.

(٣) حسب إفادته لي شخصيا في لقاءات علمية متعددة جمعتني به.

(٤) أستاذ أكاديمي وعالم أزهري، ولد بدلتا مصر سنة ١٨٩٤م، تميز في عدد من المؤلفات والأبحاث مثل: (النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن)، (الدين بحوث في تاريخ الأديان)، (نظرات في الإسلام)، (العبادات الصلاة - الزكاة - الصوم - الحج) وغيرها، توفي بباكستان سنة ١٩٥٨م، ينظر ترجمته في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): http://cutt.us.com/zCpImh

ارتكازه في كل ذلك، ويعتمد عليه في استخلاص الإجابة الشافية على المسائل[١].

وبعد هذا البيان المفهومي لأسلمة المعرفة لعدد من الباحثين والمفكرين المعاصرين، يمكنني القول بأن مفهوم أسلمة المعرفة معناها بشكل عام هو: **الانطلاق من الدين الإسلامي ليكون غطاء لكافة شؤون الإنسان الحياتية على وجه العموم، والمعرفية على وجه الخصوص، إما بالموافقة وإما بعدم المخالفة، واستبعاد كل ما يخالف ذلك وفق منهجية معرفية منظمة.**

ثانيا: التعريف الاصطلاحي لمركب أسلمة المعرفة.

حاول عدد من الباحثين تعريف مركب أسلمة المعرفة تعريفا اصطلاحيا، أشبه ما يكون بالحد الجامع المانع لها، وفيما ياتي عرض لعدد من هذه التعريفات:

١. إسلامية المعرفة: المذهب القائل بوجود علاقة بين الإسلام والمعارف الإنسانية، والرافض لجعل الواقع والوجود وحده المصدر الوحيد للعلم الإنساني والمعرفة الإنسانية. وهي المذهب الذي يقيم المعرفة الإنسانية على ساقين اثنتين: الوحي وعلومه، والكون وعلومه، وليس على ساق واحدة هي الوجود[٢].

٢. البديل المعرفي الإسلامي عن النموذج المعرفي العلماني السائد[٣].

٣. عرض القضايا التي تتضمنها العلوم العقلية والتجريبية والإنسانية على القرآن والأحاديث الصحيحة لنقبل منها ما صادق عليه القران والأحاديث الصحيحة ونذر ما دونه، وتكون حصيلة ما قبلناه في ضوء ذلك معرفة وعلما إسلاميا[٤].

٤. إسلامية المعرفة تعني: أن تُصبغ المعرفة بخصائص الإسلام والتصور الإسلامي للكون والحياة[٥].

٥. تقديم التصور الإسلامي للمعرفة الإنسانية، بإعادة صياغة الأمة الإسلامية وصبغها بصبغة الإسلام روحا وفكرا ومنهجا[٦]، أو: إعادة صياغة منهجية المعارف وقوانينها بحيث يمثل الوحي فيها المصدر الأساس[٧].

---

(١) ينظر: دستور الأخلاق في القرآن: د. عبد الله دراز، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٨هـ، مقدمة المترجم.

(٢) إسلامية المعرفة: ماذا تعني؟: د. محمد عمارة، ص١٠، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

(٣) العالم من منظور غربي: د. عبد الوهاب المسيري، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠٠م، ص٢١.

(٤) ينظر: أسلمة الجامعات: مصطفى ملكيان، مقال علمي منشور بمجلة قضايا إسلامية معاصرة، ص٢٥٩ وما بعدها، العدد ٢٣، بيروت، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٥) معجم مصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر، دلالاتها وتطورها: فاتح محمد سليمان نكاوي، ص٤٥٩.

(٦) أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة: أنور الجندي، ص٧٩، دار العلوم، القاهرة، ١٩٨٦م.

(٧) التوجيه الإسلامي للعلوم التجريبية: أنور الجندي، مجلة منار الإسلام، عدد شعبان ١٤١٢هـ/يناير ١٩٩٤م، ص١٦٩-١٧٢.

٦. الأخذ بالمبادئ الصحيحة لاشتقاق الأسس الشرعية، والاستفادة مما توصل إليه علماء الغرب من نتائج مادية تساهم في عمارة الأرض، وقيام الإنسان بوظيفته المرتضاة له دينا، وتوجيه هذه النتائج في سبيل تحقيق الغاية من هذا الوجود(١).

٧. رؤية لجهد فكري منظم غايته ابتداع منهج نقدي تحليلي تركيبي يعمل على تطوير منظور توحيدي تصدر عنه كل العلوم والمعارف(٢).

ويظهر من هذه التعريفات عدة ملاحظات:

الملاحظة الأولى: التأكيد على ركائز أو أركان رئيسة لأسلمة المعرفة، يؤدي فقدانها فقدان الفكرة الجوهرية لأسلمة المعرفة، وهذه الأركان هي:

الركن الأول: تخليص العلوم الحديثة من الأصول والمواد العلمانية والمادية والإلحادية المتضمنة فيها.

الركن الثاني: إعادة بناء العلوم الحديثة وصياغتها على وفق الأصول والأسس الإسلامية.

الملاحظة الثانية: عدم وضوح المراد من أسلمة المعرفة من بعض التعريفات، فلا يعرف هل المراد بأسلمة المعرفة هو الرجوع إلى الإسلام لاستخراج علوم إنسانية وتجريبية جديدة وفق أصول الإسلام؟ أم المراد عرض العلوم والمعارف الغربية الإنسانية والتجريبية على الإسلام لقبولها أو ردها وفق أصوله؟ أم أن كلا الأمرين مقصود؟

وهذه مسألة جوهرية في فكرة أسلمة المعرفة ولابد من الإجابة عليها، فعلى على القول بأن المراد من أسلمة المعرفة هو الرجوع إلى الإسلام لاستخراج علوم إنسانية وتجريبية، فلابد من الإجابة على المسائل الآتية:

١. اثبات أن القرآن الكريم أو السنة النبوية كانت بصدد بيان الحقائق التجريبية أو الإنسانية التي جاءت بها العلوم المعاصرة، وأنها جزء من هداية القران أو السنة.

٢. اثبات أن عملية الاستدلال ستكون عملية عقلية منطقية وفق منهجية معرفية بأساليب الاستدلال ومعايير القبول المتعارف عليها وفق قواعد البحث العلمي وأصوله، وأنه لا مجال للعاطفة الدينية في ذلك.

وعلى القول بأن المراد من الأسلمة هو عرض العلوم والمعارف الغربية الإنسانية والتجريبية على الإسلام لقبولها أو ردها وفق أصوله، لابد من الإجابة على المسائل السابقة وفضلاً عن المسائل الآتية:

---

(١) نحو أسلمة علم النفس: محمد عيسى، مقال بمجلة المسلم المعاصر، العدد ٤٦، ديسمبر، ١٩٨٥م، ص٣١-٥٦.

(٢) التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية: د. أبو بكر محمد أحمد إبراهيم، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص١٢٠.

١. اثبات عدم امكان تعارض العقل الصريح مع النقل الصحيح، وإيجاد الحل لما يظن وقوع التعارض فيه بين الوحي والعلم، والرد على العلوم المعاصرة التي ثبتت مناقضتها للنقل الصحيح.

٢. الرد على دعاوى إعادة قراءة نصوص الوحي قراءة متوافقة مع متطلبات العصر ومخرجات العلوم الحديثة، للتأكد من عدم لي أعناق النصوص الشرعية لذلك.

٣. حل مشكلة تفسيرات الطوائف الإسلامية الأخرى لنصوص الوحيين.

ويمكن الجواب باختصار أن كلا الأمرين مراد في فكرة أسلمة المعرفة، فنصوص الشريعة الإسلامية تحوي أصولا وأمثلة للعلوم الإنسانية والتجريبية التي يجب الاستفادة والاستنباط منها، والكشف عن جوانب الإعجاز العلمي المتضمنة فيها[١]، كما أن العلوم الإنسانية والتجريبية المعاصرة فيها من جوانب الحق والخير الكامنة فيها مما هو حكمة ضالة لكل مؤمن، فيجب الاستفادة منها بعد تنقيتها وتصفيتها مما علق بها من معتقدات وأفكار مادية إلحادية.

الملاحظة الثالثة: حاجة فكرة أسلمة المعرفة لعدد من العمليات الفكرية والمعرفية البحثية والعلمية التي تستهدف إعادة تشكيل فكر المسلم المعاصر، وبناء النسق الثقافي والمعرفي الإسلامي، على هدي من الوحي السماوي، ومن هذه العمليات ما يأتي:

١. إعادة تنظيم المعرفة وفروعها وعلومها وربطها بغاياتها، وإقامتها على التوحيد.

٢. بيان اتفاق الحقيقة الكونية مع الحقائق الإلهية، وتناسق عالمي الغيب والشهادة.

٣. ربط العلم بدائرة القيم، واثبات خطأ وخطورة الفصل بينهما.

٤. المراجعة النقدية للأسس المعرفية للفكر الغربي.

٥. بناء نظرية المعرفة وفق الرؤية الإسلامية.

٦. التفكيك ثم التركيب للنسق المعرفي الغربي.

٧. تحقيق التكامل المعرفي بين المعرفة والدين، وبين الدين والحياة[٢].

وأخيرا ... فإن الهدف مما سبق عرضه من هذه التعريفات الاصطلاحية هو بيان تعريف جامع مانع قدر المستطاع ويمكنني القول بأن أسلمة المعرفة هي: **فك ارتباط العلوم المعاصرة بأصولها المادية والإلحادية المتضمنة فيها، وإعادة صياغتها وفق أصول الإسلام ومقاصده بمنهجية معرفية تعتمد على الوحي وتنبني عليه.**

---

(١) ينظر: مقدمة د طه جابر العلواني لكتاب: أسس المنهج القرآني في بحث العلوم الطبيعية: منتصر محمود مجاهد، ص٧-٩، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٢) ينظر: النظام المعرفي في الفكرين الإسلامي والغربي: د. عبد العزيز بوالشعير، ص٨٦-٨٨.

الخاتمة

أولا: النتائج.

١. أن فكرة مشروع أسلمة المعرفة من الأفكار الرائدة في خدمة الثقافة الإسلامية؛ وتقوم فكرتها على فك الارتباط بين العلوم الغربية المعاصرة، وبين المضامين المادية والإلحادية التي لحقت بها من الفلسفات القديمة والحديثة.

٢. تهدف فكرة مشروع أسلمة المعرفة إلى استعادة هوية الأمة الإسلامية عن طريق إصلاح التعليم الجامعي ومناهجه على وجه الخصوص.

٣. المعنى اللغوي لكلمة (أسلمة) في سياق مشروع أسلمة المعرفة هو: (انقياد المعرفة للإسلام)، والمعنى الاصطلاحي لها هو: (الخضوع للإسلام، والاعتراف به، وعدم مخالفة وحيه)

٤. كلمة (المعرفة) مشتقة من الفعل (عرف) وهو ضد الانكار، وتأتي بمعنى العلم، وبمعنى إدراك الشيء، وبمعنى السكون والطمأنينة، وهي معان مترابطة ببعض.

٥. المعنى الاصطلاحي لكلمة (المعرفة) عند علماء الإسلام هو: (الإدراك البسيط أو الجزئي للأشياء بتأمل ونظر)، وعند الفلاسفة فهو: (الإدراك الناتج عن اتصال الذات العارفة بالموضوع المعرَّف).

٦. البيان المفهومي لمصطلح أسلمة المعرفة مركبا هو بمعنى: الانطلاق من الدين الإسلامي ليكون غطاء لكافة شؤون الإنسان الحياتية على وجه العموم، والمعرفية على وجه الخصوص، إما بالموافقة وإما بعدم المخالفة، واستبعاد كل ما يخالف ذلك وفق منهجية معرفية منظمة، وأما التعريف الاصطلاحي له فهو: فك ارتباط العلوم المعاصرة بأصولها المادية والإلحادية المتضمنة فيها، وإعادة صياغتها وفق أصول الإسلام ومقاصده بمنهجية معرفية تعتمد على الوحي وتنبني عليه.

ثانيا: التوصيات.

١. تبني وتطبيق فكرة أسلمة المعرفة على مستوى الجامعات، ولا سيّما في الخليج العربي

٢. ضرورة تفعيل المراكز واللجان والمعاهد التابعة للجامعات والمتعلقة بفكرة أسلمة المعرفة.

٣. تقديم دورات علمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات للتعريف بفكرة أسلمة المعرفة.

٤. الاستفادة من التجارب الشخصية والمحاولات الفردية لأسلمة المعرفة ودراستها.

٥. تدريس مقرر جامعي بعنوان (نظرية أسلمة المعرفة) لجميع طلاب التخصصات.

فهرس المراجع والمصادر

١. أثر الفهم اللغوي في فهم المصطلحات العلمية: د. سعيد محمد القرني، بحث علمي منشور بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٧، ع٢٩، صفر، ١٤٢٥هـ.

٢. أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعرف والفنون: د. مقداد يالجن، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٢٥هـ.

٣. أسس المنهج القرآني في العلوم الطبيعية: منتصر مجاهد، معهد الفكر الإسلامي، مكتب القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٤. إسلامية العلوم وموضوعيتها: د. جعفر شيخ إدريس، مقالات مطبوعة في كتاب بعنوان: مناهج التفكير الموصلة للحقائق الشرعية والكونية، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، ١٤٣٧هـ

٥. إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم: د. طه جابر العلواني، معهد الفكر الإسلامي، مكتب القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٦. إسلامية المعرفة: ماذا تعني؟: د. محمد عمارة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٧. إسلامية المعرفة، الخبرة والمسيرة، د. جمال الدين عطية، دار الفاروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

٨. إسلامية المعرفة، رؤية ثلاثية الأبعاد: هيئة التحرير، مقال علمي منشور في مجلة إسلامية المعرفة، العدد (٢٠)، ربيع ٢٠٠٠م

٩. أسلمة الجامعات: مصطفى ملكيان، مقال علمي منشور بمجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد ٢٣، بيروت، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

١٠. أسلمة العلوم: أ. د. جمال الدين عطية، للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

١١. أسلمة المعرفة إعادة صياغة المصطلح: د. بليل عبد الكريم، مقال علمي بمجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، العدد٢٩، شعبان ١٤٣٣هـ.

١٢. أسلمة المعرفة أم معرفة الأسلمة: د. زهير الأعرجي، بحث منشور في كتاب: إشكاليات التعارض وآليات التوحيد: العلم والدين من الصراع الى الأسلمة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ببيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٣. أسلمة المعرفة: د. إسماعيل الفاروقي، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، العدد ٣٢، السنة ١٩٨٢م.

١٤. أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة: أنور الجندي، دار العلوم، القاهرة، ١٩٨٦م.
١٥. أسلمة المنطق، الأورغانون الأرسطي بين يدي الغزالي: عبد الكريم عنيات، دار الأمان، الرباط، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٣م.
١٦. أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل: د. إسماعيل الفاروقي دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٧. التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية: د. أبو بكر محمد أحمد إبراهيم، معهد الفكر الإسلامي ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م
١٨. تمهيد في التأصيل رؤية في التأصيل الإسلامي لعلم النفس: د. عبد الله الصبيح، دار كنوز أشبيليا، الرياض، ط٣، ١٤٣٤هـ.
١٩. التوجيه الإسلامي للعلوم التجريبية: أنور الجندي، مقال علمي منشور بمجلة منار الإسلام، عدد شعبان ١٤١٢هـ/يناير ١٩٩٤م
٢٠. الجمع بين القراءتين: د. طه جابر العلواني، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٢١. حول دلالات مفهوم إسلامية المعرفة: د. نصر عارف، مقال بمجلة إسلامية المعرفة، السنة (١٣) العدد٥١، شتاء ٢٠٠٨م/١٤٢٨هـ.
٢٢. سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٢٣. صحيح الإمام مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٤. صحيح سنن الترمذي، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
٢٥. صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي: د. جعفر إدريس، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ.
٢٦. صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية: د. إسماعيل الفاروقي، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
٢٧. مداخلات فلسفية بين الإسلام والعلمانية: د. محمد نقيب العطاس، دار النفائس، عمان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠١م.
٢٨. مدخل الى إسلامية المعرفة: د. عماد الدين خليل، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.
٢٩. المسلم المعاصر وقضية أسلمة المعرفة: د. ابراهيم رجب، مقال في مجلة المسلم المعاصر، السنة ٢٤، العدد ٩٣-٩٤، ١٩٩٩م.
٣٠. معالم إسلامية المعرفة عند د. جعفر شيخ إدريس: د. ضاري بن عثمان الزهاميل، بحث علمي

منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، المجلد٣٢، العدد١٠٨، مارس ٢٠١٧م.

٣١. مفهوم التكامل المعرفي وعلاقته بحركة إسلامية المعرفة: د. أبو بكر محمد أحمد محمد إبراهيم، مقال علمي منشور في مجلة إسلامية المعرفة، السنة (١١)، العدد ٤٢-٤٣، خريف٢٠٠٥م، شتاء٢٠٠٦م.

٣٢. مقالات في إسلامية المعرفة: د. فتحي حسن ملكاوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، ط١، ١٤٣٩هـ

٣٣. مقدمة في إسلامية المعرفة: د. طه جابر العلواني، دار الهادي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٤. مناهج التجديد: د. عبد الجبار الرفاعي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ

٣٥. منهجية التكامل المعرفي: د. فتحي حسن ملكاوي، منشورات معهد الفكر الإسلامي، مكتب عمان، الأردن، ط٢، ٢٠١٦م.

٣٦. نحو أسلمة علم النفس: محمد رفقي عيسى، مقال علمي منشور في مجلة المسلم المعاصر، العدد ٤٦، ديسمبر، ١٩٨٥م

٣٧. النظام المعرفي في الفكرين الإسلامي والغربي: د. عبد العزيز بوالشعير، منتدى المعارف، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.

Reference And Source Index:

1.The Impact Of Linguistic Understanding On The Understanding Of Scientific Terms: Dr. Saeed Mohammed Al-Qarni, Scientific Research Published In Um Al-Qura University Journal For Sharia Science, Arabic Language And Literature, C17, P29, Zero, 1425 Ah.

2.Basics Of Islamic Rooting And Guidance For Science, Knowledge And The Arts: Dr. Mekdad Yalgen, Dar Al-Alam Al-Book, Riyadh, I2, 1425 Ah.

3.The Qur'anic Curriculum Was Founded In Natural Sciences: Montaser Mujahid, Instituteof Islamic Thought, Cairo Office, I1, 1417 Ah/1996.

4.Islamic Science And Its Objectivity: Dr. Jaafar Sheikh Idris, Printed Articles In A Book Entitled: Approaches To Thinking Connected To Legal And Cosmic Realities, Al Bayan Center For Research And Studies, Riyadh, 1437 H

5.Islamic Knowledge Between Yesterday And Today: Dr. Taha Jaber Alwani, Instituteof Islamic Thought, Cairo Office, I1, 1417 Ah/1996.

6.Islamic Knowledge: What Do You Mean?: Dr. Mohammed Amara, Dar Nahda Egypt, Cairo, I1, 2007.

7.Islamic Knowledge, Experience And March, Dr. Jamal Al-Din Attia, Dar Al-Faruq, Cairo, I1, 2009.

8.Islamic Knowledge, 3d Vision: Editorial Board, Scientific Article Published In The Islamic Journal Of Knowledge, Issue (20), Spring 2000

9.Islamization Of Universities: Mustafa Melkian, Scientific Article Published In The Journal Contemporary Islamic Issues, Issue 23, Beirut, 1424 Ah, 2003.

10.Islamization Of Science: A.d. Jamal Al-Din Attia, World Symposium On Islamicyouth, Riyadh, I1, 1430 Ah.

11.Islamization Of Knowledge Reworking The Term: Dr. Belil Abdel Karim, Scientific Article In The Standard Magazine, Faculty Of Religion Origins, Prince Abdelkader University Of Islamic Sciences, Constantine, Algeria, Issue 29, Shaaban 1433 Ah.

12.Islamization Of Knowledge Or Knowledge Of Islam: Dr. Zuhair Al-Araji, Published In The

Book: Problems Of Conflict And Mechanisms Of Monotheism: Science And Religion From Conflict To Islamization, Center For Civilization For The Development Of Islamic Thought, Beirut, I1, 2008.

13.Islamization Of Knowledge: Dr. Ismail Al-Faroqi, Scientific Article Published In The Journal Contemporary Muslim, Issue 32, 1982.

14.Islamization Of Curricula, Science, Issues And Contemporary Terminology: Anwar Al-Jundi, Dar Al-Uloom, Cairo, 1986.

15.Islamization Of Logic, Aristotelian Organon In The Hands Of Al-Ghazali: Abdelkarim Aniat, Dar Al-Aman, Rabat, I1, 1437 Ah/2013.

16.Islamization Of Knowledge General Principles And Action Plan: Dr. Ismail Al-Faruqi Scientific Research House, Kuwait, I1, 1404 Ah/1984.

17.Cognitive Integration And Its Applications In The University Curriculum: Dr. Abu Bakr Mohammed Ahmed Ibrahim, Instituteof Islamic Thought I1, 1428 Ah/2007

18.A Prelude To The Rooting Of A Vision In The Islamic Rooting Of Psychology: Dr. Abdullah Al-Sabih, House Of Treasures Of Seville, Riyadh, I3, 1434 Ah.

19.Islamic Guidance For Experimental Sciences: Anwar Al-Jundi, Scientific Article Published In Manar Al-Islam Magazine, Shaaban Issue 1412 Ah/January 1994

20.Combining The Two Readings: Dr. Taha Jaber Alwani, Al-Shorouk International Library, Cairo, I1, 1427 Ah/2006.

21.On The Implications Of The Concept Of Islamic Knowledge: Dr. Nasr Aref, Article In Theislamicmagazine Knowledge, Sunna(13) Issue 51, Winter 2008/1428 Ah.

22.Sinan Al-Tarmadi, Dar Al-Gharbi Al-Islami, Beirut, I1, 1996.

23.True Imam Muslim, Arab Heritage Revival House, Beirut, I1, 1412 Ah.

24.True Sinan Al-Tarmadi, Al-Albanian, Knowledge Library, Riyadh, I1, 1420 Ah.

25.Clash Of Civilizations Between Western Globalization And Islamic Rebirth: Dr. Jaafar Idris, Al Bayan Center For Research And Studies, Riyadh, I1, 1433 Ah.

26.The Formulation Of Social Sciences Is Islamic: Dr. Ismail Al-Faruqi, International House Of

Islamic Writers, Riyadh, I1, 1409ah.

27.Philosophical Interventions Between Islam And Secularism: Dr. Mohammed Naqib Al-Attas, Dar Al-Nafis, Amman, I1, 1420 Ah/2001.

28.Introduction To The Islamic Knowledge: Dr. Imad Al-Din Khalil, Dar Ibn Kabir, Beirut, I1, 1427 Ah.

29.Contemporary Muslim Andtheissue Of Islamization Of Knowledge: Dr. Ibrahim Rajab, Article In Contemporary Muslim Magazine, Year 24, Issue 93-94, 1999.

30.Islamic Landmarks Of Knowledge By Dr. Jaafar Sheikh Idris: Dr. Dhari Bin Osman Al-Zahamil, Scientific Research Published In The Journal Of Sharia And Islamic Studies In Kuwait, Volume 32, Issue 108, March 2017.

31.The Concept Of Cognitive Integration And Its Relationship To The Islamic Movement Of Knowledge: Dr. Abu Bakr Mohammed Ahmed Mohammed Ibrahim, Scientific Article Published In The Journal Of Islamic Knowledge, Sunnah (11), Issue 42-43, Fall 2005, Winter 2006.

32.Articles On Islamic Knowledge: Dr. Fathi Hassan Malkawi, World Institute Of Islamic Thought, Amman, I1, 1439h

33.Introduction To Islamic Knowledge: Dr. Taha Jaber Alwani, Dar Al-Hadi, Beirut, I1, 1421 Ah.

34.Renovation Curriculum: Dr. Abdul Jabbar Al-Rifai, Dar Al-Thought, Damascus, I1, 1421 Ah

35.Methodology For Cognitive Integration: Dr. Fathi Hassan Malkawi, Publications Of The Instituteof Islamic Thought, Amman Office, Jordan, I2, 2016.

36.Towards The Islamization Of Psychology: Mohammed Rifki Issa, Scientific Article Published In The Journal Of Contemporary Muslim, Issue 46, December, 1985

37.Knowledge System In Islamic And Western Thoughts: Dr. Abdul Aziz Boalishair, Knowledge Forum, Lebanon, Beirut, I1, 2014